يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

الثمن ٢،٠٠ ل.ي • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 2,00 ל"י

الجمعة

الجمعة ٦ آب ١٩٧٦ ، ١٠ شعبان ١٣٩٦ ، العدد ٢٣/٣٥ VOL, 33—25 — 6.8.1976

# إستمرار الإضرابات في الضفة

## ورفض جباية الضريبة الإضافية

القدس — لمراسلنا الخاص — واصلت مدن الضفة الغربية اضرابها الذى بدأته فى أول آب الجارى ، احتجاجا على قانون ضريبة القيمة الاضافية ، على الرغم من النداء الذى وجهه رؤساء بلديات الضفة والقطاع واتحاد الغرف التجارية لانهاء الاضراب .

ويبدو ان النية متجهة فى الضفة الى انهاء الاضراب . وفى نفس الوقت الاستمرار فى رفض ضريبة القيمة الاضافية وعدم جبايتها .

والجدير بالذكر ان اجتماع رؤساء البلديات ، الذى عقد فى نابلس ودعا الى انهاء الاضراب ، حضره رئيس بلدية غزة الحاج رشاد الشوا .

وكانت سلطات الاحتلال ، فى أعقاب اعلان الاضراب ، قد عززت قواتها فى معظم مدن الضفة وهددت باتخاذ اجراءات عقابية مشددة . وفرضت نظام حظر التجول فى البلدة القديمة فى نابلس وجميع منافذها وأمرت باطلاق النار على كل من يشاهد فى الشوارع فى أثناء منع التجول .

وأخذت المحاكم العسكرية تفرض الغرامات المالية الباهظة على الشباب بتهمة وضع الحواجز فى الطرق وقامت بحملة اعتقالات واسعة فى مختلف المدن .

هذا وقام وفد يمثل بلدية نابلس والهيئات الشعبية بمقابلة الحاكم العسكرى وسلمه مذكرة رؤساء البلدية التى وقعوها فى اجتماعهم أول أمس وتتضمن رفض ضريبة القيمة الاضافية جملة وتفصيلا .

ووقع رؤساء البلديات ونقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة والغرفة التجارية ونقابات العمال برقيات الى وزير الدفاع الاسرائيلى والحاكم العسكرى العام وحاكم جنين يستنكرون فيها الضريبة الاضافية ويطالبون بالغائها .

واوحظ ان التجار واصحاب الدكاكين ، فى بيت لحم وغيرها ، يقومون بمعاملات البيع والتعامل مع الجمهور دون أن يجبوا من المشترين ضريبة القيمة الاضافية مؤكدين على انهم لن يعترفوا بها ولن ينفذوا قوانين اسرائيلية مخالفة لمواثيق جنيف .



منظر من اضراب سابق فى نابلس

# وقف النار في لبنان

## وأما كيسنجر فمنزعج من مساعي السلام السوفييتية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » المختص بالقضايا العربية — توقف اطلاق النار على جميع المحاور والجبهات فى لبنان الذبيح ابتداء من الساعة السابعة من صباح يوم أمس ، الخميس . وذلك بعد ان وافقت جميع الاطراف على الاتفاقية السورية الفلسطينية وعلى الاشتراك فى اللجنة الرباعية المخولة ، بقيادة ممثل الجامعة العربية ، بالاشراف على قوات الامن العربية التى عليها تنفيذ وقف النار والمحافظة عليه . ومن المنتظر ان تكون هذه اللجنة قد عقدت اجتماعها الاول ظهر يوم أمس ، الخميس . ويمثل المقاومة الفلسطينية فى اللجنة وفد بقيادة فاروق القدومى كما يمثل سوريا وفد بقيادة وزير الخارجية عبد الحليم خدام .

ومع ان القيادة المركزية للحركة الوطنية اللبنانية ، بقيادة كمال جنبلاط ، قد وافقت على هذه الاجراءات وعلى الاشتراك فى اللجنة الرباعية وأبدت تفاؤلها الا انها أبدت ، فى الوقت نفسه ، شكوكا بنوايا القوى الانعزالية وذلك بسبب الهجوم الوحشى الذى شنته هذه القوى على حى النبعة الوطنى فى بيروت ، والموجود ضمن المنطقة التى يسيطر عليها الانعزاليون . وكان الانعزاليون قد شنوا هذا الهجوم مساء أمس الاول ( الاربعاء ) أى فى الساعات الاخيرة قبيل ساعة بدء وقف النار . وترى القوى الوطنية اللبنانية ان محاولة الانعزاليين احتلال حى النبعة هى استمرار لمحاولاتهم تصفية « الجيوب » الوطنية — مثل مخيم جسر الباشا ومخيم تل الزعتر — الموجودة داخل المنطقة الانعزالية من بيروت وان محاولة الانعزاليين هذه انما تشير الى استمرار تآمرهم على وحدة لبنان واستمرار محاولتهم تقسيمه واقامة دويلة طائفية على قسم من أراضيه .

كذلك لا تزال القيادة المركزية للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، برياسة كمال جنبلاط ، تبدى شكوكها فى نوايا السوريين . وأعلنت ، أمس ، انها تطالب بأن تشترك فى اللجنة الرباعية جميع الدول العربية المشتركة فى قوة الامن العربية لا سوريا وحدها . كما تصر على ان يجرى حل القضايا اللبنانية الداخلية بين اللبنانيين أنفسهم وخارج نطاق الاتفاقية السورية الفلسطينية . كذلك أعلنت القيادة المركزية ان الاتفاق على تنفيذ اتفاقيات القاهرة ، بشأن العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحكومة اللبنانية ، هو من اختصاصيات المقاومة والسلطة المركزية اللبنانية ولا شأن لسوريا به .

وهكذا يصبح واضحا ان الطريق الى استتباب السلام فى لبنان الذبيح ، وبعد مجزرة استمرت ١٦ شهرا ، لا يزال محفوفا بالمصاعب وبالخلافات خصوصا وان الانعزاليين لا يزالون يحلمون بتقسيم لبنان ، ولو تقسيما على أساس الامر الواقع أي كما يجري الان فى قبرص .

ولكن الخطر الاكبر ، والاساسي ، على مساعي السلام فى لبنان يجيء ، كما جاء دائما ، من الامبريالية الامريكية ومن حلفائها القدامى ( حكام اسرائيل ) والجدد ( القيادة الساداتية فى القاهرة ) .

وتعترف الصحف الاسرائيلية ( هآرتس — الخميس ) ان وزير الخارجية الامريكى ، هنرى كيسنجر ، منزعج مما يسميه — وبا للوقاحة — « ضغوطا سوفييتية على سوريا » . وكيسنجر هذا « يلوم » الاتحاد السوفييتي ويعتبره مسؤولا عن اضطرار القيادة السورية الى تغيير موقفها والى الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ويبدو ، فى الوقت نفسه ، ان حكام اسرائيل يصعدون من مساعيهم للسيطرة على جنوب لبنان . بل ان « هآرتس » — الخميس — نشرت « انه بموجب المعلومات الواردة على الولايات المتحدة ، زاد الاسرائيليون من عمليات الحراسة التى يقوم بها الجيش الاسرائيلى فى جنوب لبنان » . كما اعترفت « هآرتس » بأن الولايات المتحدة الامريكية « قررت ان تغض النظر فى الوقت الحاضر » عن العمليات الاسرائيلية فى جنوب لبنان !!

# « برافدا » عن الإتفاق السوري الفلسطيني :

# خطوة إلى الأمام

## مع انه لا يحل جميع المشاكل

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — وصف المعلق السياسى فى صحيفة « برافدا » السوفييتية ، ف. دمتشنكو ، الاتفاق السورى — الفلسطينى انه خطوة فى طريق العلاقات السورية الفلسطينية . وأضاف : لقد رأت صحيفة « الثورة » السورية ان الاتفاق يعيد العلاقات بين سوريا وحركة المقاومة الفلسطينية الى سابق عهدها ، ولكن صحفا عربية أخرى أشارت الى ان الاتفاق لا يتضمن خروج القوات السورية من لبنان .

ومن الجدير ذكره ، انه منذ فترة قصيرة كان هناك تعاون فى مجالات عديدة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بينها التفتيش عن حل لازمة لبنان . ولكن خلاف الآراء بينهما أدى الى التصادم الخطير الذى هو فى مصلحة قوى الامبريالية والرجعية والمؤدى الى استمرار سفك الدماء فى لبنان وشق صف القوى الوطنية فى

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

# بيان الحزب الشيوعي السوري

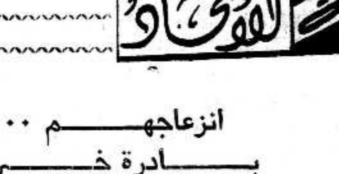
## في تأييد الاتفاق السوري الفلسطيني

دمشق — أيد الحزب الشيوعي السوري ، فى بيان نشر فى دمشق ( ٧٦/٨/٢ ) ، الاتفاق الفلسطيني السوري حول لبنان والبيان المشترك بينهما . وأعلن عن استعداده للقيام بأية مساعدة من اجل تنفيذ الاتفاق .

وأشار البيان الى ان البيان السوري الفلسطيني المشترك يشجب بوضوح المؤامرة الامبريالية الصهيونية فى الشرق الاوسط ، التي برزت فى اتفاقية الفصل الثانية بين القوات المصرية والاسرائيلية فى سيناء وفى أحداث لبنان .

ويؤكد بيان الحزب الشيوعي السوري على حق حركة المقاومة الفلسطينية فى ان تمارس نشاطها فى اية دولة عربية بما فى ذلك لبنان . وأعرب الحزب ، فى بيانه ، عن أمله فى ان يضع الاتفاق حدا للمعارك فى لبنان . واضاف : ان المحادثات السورية الفلسطينية تفشل كافة المحاولات المستهدفة اضعاف قوة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي تقف وراءها الولايات المتحدة واسرائيل والصهيونية العالمية .

وأكد البيان على ان المحادثات المذكورة ساهمت فى توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وسوريا وحركة المقاومة الفلسطينية ومجموع حركة التحرر الوطني العربية .



انزعاجهم ..

بادرة خير !

اعترفت وكالات الانباء بأن وزير الخارجية الامريكى ، كيسنجر اياه ، أبدى « انزعاجه » من نجاح مساعى السلام السوفييتية فى لبنان . وسرعان ما قام كيسنجر باستدعاء السفير الاسرائيلى فى واشنطن لتنسيق المواقف تجاه ما تجرأ كيسنجر على تسميته « ضغطا سوفييتيا على سوريا » !

وفى الوقت نفسه لم يستطع جنرالات حلف الاطلسى ان يغفروا للاتحاد السوفييتى قيامه بارسال أحدث بارجة حربية سوفييتية — كييف — الى مياه بحرنا الابيض المتوسط . فمع ان هذه البارجة السوفييتية قد خرجت من البحر المتوسط وموجودة الآن بالقرب من شواطئ ايرلنده البعيدة فان شبحها لا يزال يؤرق منامهم !

فلا سياسيو البيت الابيض ولا عساكر الحلف الاطلسى يستطيعون ان يخفوا انزعاجهم من الدور البارز — المتعدد الجوانب — الذى قام به الاتحاد السوفييتى ولا يزال يقوم به لحقن دماء العرب ولصيانة سلامة لبنان وسلامة الشعب الفلسطينى والحركة الوطنية اللبنانية ووحدة أراضى لبنان ووحدة قوى التحرر والتقدم العربية .

اننا لا نعرف شيئا عن البارجة كييف سوى من ولولات جنرالات الحلف الاطلسى . ولكننا واثقون بأن هنرى كيسنجر يعرف حدوده فى هذا العالم الموجود فيه الاتحاد السوفييتى الى جانب الشعوب المكافحة من أجل حريتها . وان نسى ما أصابه فى الفيتنام فانه لا يستطيع أن ينسى ما أصابه فى أنغولا . ولولا هذه « المعرفة » ، القائمة على توازن قوى دولى لا يستطيع هنرى كيسنجر تجاهله ، لما كان شيء يمنعه عن الاستمرار فى التدخل واثارة الخلافات الدموية فى لبنان وفى غير لبنان . ما كان شيء يستطيع أن يمنع حلفاءه فى اسرائيل من استغلال المأساة اللبنانية وادخال الانف واليد والرجل فيها والمشاركة فى اقتسام لبنان !

ان انزعاج هنرى كيسنجر ، وانزعاج حلفائه القدامى ( فى اسرائيل ) والجدد ( فى القاهرة ) من نجاح مساعى السلام السوفييتية فى لبنان هو بادرة خير لشعوب هذه المنطقة ولقضية السلام العادل فى المنطقة . فحين يستتب السلام فى لبنان لا يبقى أى « ضباب » يستطيع أن يخفى عن أنظار شعوبنا وعن أنظار العالم واجب المباشرة ، حالا ، فى انهاء الاحتلال الاسرائيلى وفى انهاء مأساة الشعب العربى الفلسطينى الطويلة وفى تحقيق السلام العادل والثابت .

وكم للاتحاد السوفييتى ، ولسياسته السلمية المبدئية والعادلة ، من اياد على شعوبنا . وخصوصا على الشعب العربى الفلسطينى . ولكن التاريخ سيسجل ، على رأس صفحاته ، دور الاتحاد السوفييتى فى انقاذ لبنان والشعب الفلسطينى ، بل فى انقاذ الشرق الاوسط كله من أسوأ مصير .

وعسى أن يقوم هنرى كيسنجر ، وهو مكره ، باقناع أصدقائه حكام اسرائيل بأن « يحطوا عن بغلتهم » . فتوازن القوى الدولى ، الذى هو فى صالح حرية الشعوب وسلام الشعوب ، أصبح أكبر من أن يتجاهله أى مغامر صغير ..

# لقاءات في إطار

## لجنة الهدنة الاسرائيلية اللبنانية

### المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية أصبحتا أقوى من أن يتجاهلهما أى متجاهل !

بيروت — ردت قيادة جيش لبنان العربي ( الوطني ) ، فى بيان لها أول أمس ، على محاولات المسؤولين الاسرائيليين تلطيخ سمعة جيش لبنان العربي ومجموع الحركة الوطنية اللبنانية .

فقد اعلنت قيادة جيش لبنان العربي ان الاجتماعات التي عقدتها مؤخرا مع المسؤولين العسكريين الاسرائيليين على الحدود ( وعددها ثلاثة اجتماعات ) انما كانت اجتماعات دورية عادية فى نطاق لجنة الهدنة واتفاقية الهدنة سنة ١٩٤٩ .

وأراد جيش لبنان العربي ، بهذه اللقاءات ، ان يؤكد انه هو الذي يمثل لبنان فى لجنة الهدنة وانه هو الذي يسيطر على جنوب لبنان .

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية قد نشرت خبر اللقاءات بشكل مضخم فى محاولة واضحة للاساءة الى سمعة القوى الوطنية اللبنانية . ولوحظ ان وسائل الاعلام السورية وقعت فى هذا الاستفزاز وأخذت تهاجم جيش لبنان العربي .

والجدير بالذكر ان جيش لبنان العربي ، فى بيانه المذكور اعلاه ، جدد تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية فى نضالها من اجل تحرير الاراضي التي تحتلها اسرائيل ومن

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

## الشيوعيون الايطاليون يمتنعون ويؤثرون

روما — نشرت الصحيفة الايطالية ، « بانوراما » ، مقابلة صحفية اجرتها مع الرفيق جيورجو بوليطانو ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي ، أكد فيها ان النواب الشيوعيين فى البرلمان الايطالي سيمتنعون عن التصويت عند عرض حكومة الاقلية الايطالية الجديدة على البرلمان للفوز بالثقة . وهي الحكومة التي من المتوقع ان يشكلها « الديموقراطيون المسيحيون » لوحدهم . وقد رأى المراقبون ، فى العاصمة الايطالية ، فى هذا التصريح دليلا على عزم الشيوعيين الايطاليين الامتناع عن التصويت على الثقة بالحكومة الجديدة ، الامر الذي سيمكن « الديموقراطيين المسيحين »

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

## السادات ماض فى سياسته حتى النهاية !

القاهرة — فى خطاب أمام الطلاب المصريين الذين يتعلمون فى الولايات المتحدة وكذا أعلن الرئيس المصرى أنور السادات ، أمس الاول ، أنه سيستمر فى سياسة « البحث عن الحلول السلمية » حتى النهاية دون تحديد تحديد زمن أو أى شرط لهذه « الحلول السلمية » . وبالطبع عاد وهاجم الاتحاد السوفييتي .

## مجزرة اعدامات فى السودان :

## اعدام ٩٨ مواطن فى يومين !

الخرطوم — واصلت مقصلة جعفر النميري ، أمس ، الاطاحة برؤوس السودانيين المتهمين بالاشتراك فى الانقلاب الاخير . فأمس جرى اعدام ١٧ مواطنا سودانيا بعد أن كان جرى ، أول أمس ، اعدام ٨١ مواطنا . مع ان هذه الاعدامات تثبت كذب ادعاء النميري ( ومن ورائه السادات ) بأن الانقلاب كان « مجرد غزوة ليبية » .. واستنكرت صحيفة « الرأي العام » الكويتية هذه الوحشية المتناهية واعتبرتها اساءة الى سمعة العرب فى العالم وطالبت الجامعة العربية بالاتفاق على ميثاق لحقوق الانسان فى البلاد العربية يحترم أرواح العرب !

# إعتصام أهالي بيت جالا

## دفاعا عن اراضيهم المهددة

القدس — لمراسلنا — اقفلت سلطات الاحتلال أرضا تقدر مساحتها ب ١٥٠٠ دونم الى الغرب من مدينة بيت جالا المحتلة فى موقع يدعى « الراس » . وأحاطتها بالاسلاك الشائكة . وحذرت المواطنين من دخول تلك المنطقة على اعتبار انها أصبحت منطقة عسكرية .

ورأى الاهالى فى هذا تمهيدا لمصادرة هذه الاراضى بهدف اقامة مستوطنات كولونيالية عليها . لا سيما وان وزير الاسكان ، ابراهام عوفر ، سبق وصرح بأن النية متجهة لاقامة فيلات حديثة فى تلك المنطقة ..

وقد اثار هذا العمل رد فعل قويا لدى الاهالى وخاصة أصحاب الارض الذين قاموا بمحاولة لاجتياز الاسلاك والاعتصام فى أراضيهم . ومما يذكر ان تلك الاراضى مزروعة بالفواكه والخضروات . ولكن سلطات الاحتلال استدعت قوات كبيرة من الجيش وطوقت المنطقة ، ومنعت أى مواطن من الوصول الى أرضه . وعندها توجه المواطنون وأصحاب الاراضى الى دار البلدية واعتصموا هناك طيلة يومى الثلاثاء والاربعاء . ورفعوا مذكرة الى السلطات المختصة طالبوا فيها بازالة الاسلاك ورفع الايدى عن اراضيهم . كذلك رفع رؤساء بلديتى بيت لحم وبيت جالا مذكرات مماثلة طالبوا فيها برفع الحصار عن أراضى « الراس » وتركها لاصحابها .

هذا ورفض الحاكم العسكرى مقابلة وفد من أصحاب الارض للاحتجاج على اقفال المنطقة .

آخر نبأ !

## الانعزاليون يهددون اتفاقية الهدنة

بيروت — لا يزال الهدوء يسود جميع أنحاء لبنان باستثناء حى النبعة فى بيروت الذى جدد الانعزاليون هجومهم الشرس عليه مما اضطر القوات الوطنية الى الرد عليه وايقافه فى بعض اتجاهاته . وعلى الاثر تقرر تأجيل اجتماع اللجنة الامنية العليا ( الرباعية ) فى صوفر الى موعد يتحدد بالاتصالات المكثفة الجارية بين بيروت ودمشق وقوات الامن العربية .

# قرصنة بحرية إسرائيلية

## واختطاف تقدميين لبنانيين

### الكتلة الشيوعية تطالب بجلسة عاجلة للكنيست وباطلاق سراح المختطفين أعضاء الجبهة الوطنية

القدس — لمراسلنا الخاص — بعث النائب الشيوعى ، أبراهام ليفنبراون ، برسالة مستعجلة ، أمس الخميس ، الى رئيس الوزراء ، رابين ، ووزير دفاعه ، بيرس ، يحتج فيها بشدة على قيام سفينة اسرائيلية باعتراض سفينة الركاب اليونانية « هرمس » ، خارج المياه الاقليمية الاسرائيلية ، واعتقال اثنين من ركابها الخمسين ينتميان الى «منظمة العمل الشيوعى» ، التى هى احدى المنظمات الدمقراطية فى لبنان والعضو فى الجبهة الوطنية اللبنانية . والمختطفان هما نخلة شاحل عضو اللجنة المركزية للمنظمة وعلى ، أحد أعضائها .

وجاء فى الرسالة ان هذا العمل ، الذى نشرت الصحف انباءه ، يشكل انتهاكا فظا للقانون الدولى وتدخلا سافرا فى شؤون لبنان الداخلية . ويخدم هذا العمل ، الذى يعتبر قرصنة بحرية ، الكتائب الفاشية فى صراعها مع القوى الوطنية .

ودعا النائب ليفنبراون رابين وبيرس الى العمل على اطلاق سراح المواطنين اللبنانيين المختطفين ، حالا . وأكد ان هذا العمل خطير وضار ويقدم دليلا جديدا على تدخل اسرائيل فى قضايا لبنان الداخلية .

وأبرق الرفيق ليفنبراون الى رئيس الكنيست يطلب عقد جلسة خاصة وعاجلة للبحث فى الموضوع .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان سفينة اسرائيلية اعترضت سفينة الركاب اليونانية « هرمس » التى كانت تبحر فى عرض البحر بمحاذاة الشواطئ اللبنانية وعلى متنها خمسون راكبا . وقد قام الجنود الاسرائيليون ، الذين كانوا على متن السفينة الاسرائيلية ، بالصعود الى السفينة اليونانية وبالتفتيش .

وقد اثار هذا الاعتداء السافر على حرية الملاحة فى عرض البحار استياء واستنكار المسؤولين اليونانيين واللبنانيين ، اذ ان اعتراض السفينة اليونانية وتفتيش ركابها واعتقال عدد

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

## اهتمام وكالة «تاس» بشهادة المحامية الرفيقة لانغر

موسكو — لمراسلتنا — وزعت وكالة « تاس » السوفييتية للانباء خبرا ضافيا عن الشهادة التي قدمتها المحامية الشيوعية الاسرائيلية ، فيليتسيا لانغر ، امام اللجنة الخاصة التي اقامتها الامم المتحدة للتحقيق فى اوضاع الشعب العربي الفلسطيني الواقع تحت نير الاحتلال الاسرائيلي . ووصفت المحامية لانغر ، فى شهادتها ، ما شاهدته بأم عينها من آثار التعذيب على المعتقلين واطلاق الرصاص على المتظاهرين ومحاكمة الاولاد الصغار والتلاميذ وما جرى مؤخرا فى مدينة الخليل المحتلة .

## مقال عن صحيفة ازفستيا السوفيتية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — « من اجل فهم احداث لبنان ، أرى ضرورة للتأكيد على ان هذا البلد تحول الى مسرح للتناقضات الدولية ولصراعات الشرق الاوسط » .

بهذه الكلمات ، بعيدة النظر ، افتتح الرفيق و. كوندرياتسييف مقاله حول لبنان فى صحيفة «ازفستيا» السوفييتية ( ٢٩—٧—٧٦ ) واضاف :

جاء فى تقرير اللجنة المركزية فى المؤتمر الخامس والعشرين الحزب الشيوعي السوفييتي ، حول الوضع فى الشرق الاوسط ، ان « هناك قوى تحول التسوية السياسية فى الشرق الاوسط ، انطلاقا من مصالحها الانانية ، الى لعبة سياسية » . وقد تحول لبنان اليوم ، بالفعل ، الى مسرح لهذه اللعبة .

فالامبرياليون معنيون بأن تطفى احداث لبنان على أزمة الشرق الاوسط لكي يطبقوا سياستهم فى المنطقة . ويعني ذلك اشراك الدول العربية فى المؤامرة على لبنان . والعدوانيون الاسرائيليون والامبرياليون والرجعيون العرب يعملون على اقامة معسكر مشترك ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

ويتضح اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، انهم متفقون على القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية ، رغم ان لكل منهم هدفه الخاص .

## أصبحت حركة المقاومة الفلسطينية محور وحدة التقدم العربية

فالامبرياليون يرون بحركة المقاومة الفلسطينية العقبة الاساسية امام التسويات الانفرادية لازمة الشرق الاوسط . وكذلك ترى اسرائيل ايضا . والرجعية العربية ، التي تؤيد الفلسطينيين شكليا ، ترغب بالاساس فى استغلال الازمة كورقة رابحة فى مجال العلاقات العربية والمساومة مع الامبريالية . وهم لا يرتاحون لحركة التحرر الفلسطينية لانها تنتهج سياسة تقدمية .

اما بالنسبة لدور وموقع حركة المقاومة الفلسطينية ، فى اطار حركة التحرر الوطني العربية ، فمن الصعب المبالغة .. اذ انها موضوعيا تشكل حلقة الربط بين مختلف الاوساط التقدمية فى العالم العربي . وهي — فى الظروف الحالية — تقف على رأس المناضلين لتصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

ويناضل الشعب الفلسطيني — وضمن نضاله من اجل اقامة دولته الفلسطينية ، من اجل تحرير الاراضي العربية التى احتلتها اسرائيل ، لانه على هذه الاراضي فقط يمكنه اقامة دولته .

من الواضح ان هذه المسألة بالنسبة للفلسطينيين هي مسألة حياة او موت . وفى امر كهذا لا مجال للتراجع . لذا فان السهم الذي صوبته الامبريالية والصهيونية الى صدور الفلسطينيين موجه ايضا ، وبالاساس ، ضد المصالح القومية للشعوب العربية وضد حركتها التحررية .

وفى الفترة الاخيرة كثرت الانباء حول تقسيم لبنان . ان ذلك يشير ، من ناحية ، الى ان الرجعية اللبنانية تشعر بانها غير قادرة على السيطرة الكلية على لبنان . ومن ناحية اخرى تحاول الاوساط الامبريالية اقامة قاعدة انطلاق جديدة — على غرار اسرائيل — لضرب العرب . فاذا نجحت الرجعية فى مؤامرتها هذه ، ستتسع رقعة النزاع فى الشرق الاوسط اكثر ، وستتجمد تسوية هذا النزاع اكثر ويتضاعف الخطر ايضا .

من هنا يتضح ان القوى التقدمية كلها فى الشرق الاوسط معنية بتصفية الازمة اللبنانية وباستقلال لبنان وسيادته . والامر لا يقتصر على مصير لبنان وحده بل على مصير الشرق الاوسط بكامله .




# اسرائيـــل تعمـــق ارتباطاتهـــا مـــع حكـــام جنـــوب أفريقيـــا العنصريـــين

لقد أعلن رسميا ، هذا الاسبوع ، ان وزير التجارة والصناعة ، بارليف ، سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى جنوب أفريقيا وان الغرض من هذه الزيارة توثيق الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين . وهى تجىء ردا على زيارة مماثلة قام بها لاسرائيل ، مؤخرا ، وزير التجارة فى حكومة جنوب أفريقيا العنصرية .

وجاء من يوها نسبورغ فى جنوب أفريقيا أن الاوساط الصناعية والتجارية والمالية فى جنوب أفريقيا تعير هذه الزيارة اهتماما خاصا . وهى تأمل فى أن تسفر هذه الزيارة عن توثيق العلاقات الاقتصادية ، التى تم الاتفاق عليها بين رئيس حكومة الاقلية العنصرية البيضاء ، فورستر ، ورئيس وزراء اسرائيل رابين ، فى أثناء الزيارة التى قام بها الاول الى اسرائيل فى ربيع العام الجارى . وهى الزيارة التى أثارت حملة احتجاج واسعة وغاضبة فى الدول الافريقية وبلدان العالم المعادى للعنصرية أجمع . فلقد كان واضحا أن الهدف من تلك الزيارة كان تعميق الروابط بين جنوب أفريقيا واسرائيل ، الامر الذى يساعد حكام جنوب أفريقيا العنصريين فى التنفيس عن الضائقة الشديدة التى تحيق بهم والمترتبة عن المقاطعة الافريقية والعالمية الواسعة للنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا . وقد أتهمت الاوساط الافريقية الوطنية والتقدمية الرسمية حكام جنوب أفريقيا واسرائيل بالعمل على انشاء محور ، يضم كذلك حكام ايران ، الهدف منه مقاومة حركة التحرر الوطنى الافريقية والحركة الثورية النامية فيها وفى العالم العربى واضعاف الصلة بين هذه الحركة والحركة الثورية الشيوعية والعمالية فى العالم الرأسمالى والدول الوطنية فى آسيا وأمريكا اللاتينية .

ومنذ زيارة فورستر الاخيرة الى اسرائيل لاحظ المراقبون توثيق العلاقات بين البلدين ، خاصة فى المجال العسكرى والسياسى . وقد أشارت الصحيفة الشيوعية المركزية « لومانيتيه » فى نبأ لها ، هذا الاسبوع ، الى قيام اسرائيل بتدريب وحدات من جنوب أفريقيا فى منطقة قريبة من حيفا باسرائيل .

ولا شك فى أن الزيارة الحالية التى يزمع بارليف القيام بها الى جنوب أفريقيا ستعمق ارتباط اسرائيل مع حكام جنوب أفريقيا العنصريين ، الذين يأملون الاستفادة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا من علاقاتهم مع اسرائيل . وقد نشرت « جروزلم بوست » ، هذا الاربعاء ، ٤ الجارى ، أن رجال الصناعة والاعمال والتجار فى جنوب أفريقيا عقدوا فى يوها نسبورغ ، بجنوب أفريقيا ، مؤتمرا كبيرا على شرف زيارة وزير التجارة والصناعة الاسرائيلى ، كما يبدو . وأعرب المشتركون فى هذه الندوة عن « أملهم » فى أن تتمكن المؤسسات الصناعية والمالية والتجارية فى جنوب أفريقيا فى مساعدة اسرائيل اقتصاديا بروح الاتفاق الذى وقعه فورستر ورابين . وتكلم فى هذه الندوة السفير الاسرائيلى فى يوها نسبورغ ، ى . د . يونا ، فأبلغ المشتركين فى الندوة أن اسرائيل وجنوب أفريقيا اكتشفتا مؤخرا ، فقط ، الواحدة الاخرى . فجنوب أفريقيا غنية بالثروات الخام ولكن ينقصها العمال الفنيون المهرة . أما اسرائيل ففقيرة بهذه الثروات ولديها وفرة بالايدى العاملة الفنية التى تستطيع انجاز أى عمل فنى معقد ومطور فى الصناعة اليوم .

وقال أحد رجال الصناعة الجنوب افريقيين أن اسرائيل تستطيع الاستفادة من مشروع استخراج معادن الحديد المقام حاليا فى خليج سالدانا على الشاطىء الغربى من ولاية « الكاب » فى جنوب أفريقيا . اذ يستطيع هذا المشروع تقديم سلع نصف مصنعة تتم اسرائيل صنعها ويجرى بيعها فيما بعد .

ويتضح مما نشرته « جروزلم بوست » أن رجال الصناعة الجنوب أفريقيين سيعرضون على بارليف المساهمة فى بناء خزانات كبيرة لحفظ النفط فى باطن الارض ، وتزويد اسرائيل بمادة الفحم اللازمة لتشغيل محطة الطاقة المنوى اقامتها الى الشمال من تل أبيب ، والمساهمة فى حفر قناة تربط البحر المتوسط بالبحر الاحمر واقامة محطة توليد كهرباء ( كهرمائية ) قرب البحر الاحمر ، الاستثمارات فى الصناعات الكيماوية عند البحر الميت ، اقامة مصنع خاص لتصنيع الفولاذ المستورد من جنوب أفريقيا ، وتقديم السكك الحديدية ( الخطوط ) اللازمة لبناء خط سكة الحديد الذى سيربط بين بئر السبع وايلات ، على أن تساهم فى هذا المشروع الشركة « اسكور » ، الاسرائيلية الجنوب أفريقية ، التى يمتلك كونسيرن « كور » الهستدروتي الاحتكارى ٥١ ٪ من أسهمها ويمتلك رأسمال جنوب أفريقى ٤٩ ٪ من أسهمها .

من الواضح أن هذه العروض وغيرها تستهدف توثيق الروابط الاقتصادية فى البلدين كأساس لتوثيق العلاقات السياسية والعسكرية بينهما . واذا تم الاتفاق عليها فستفسح المجال أمام المزيد من تسرب وسيطرة رأس المال الجنوب أفريقى على فروع أساسية فى البلاد ، مثل الكيماويات والتعدين ومشاريع انشاء كبيرة اخرى .

ومن الجدير بالملاحظة أن حكام اسرائيل ، الذين حاولوا التظاهر ، دائما ، بالصداقة مع الدول الافريقية نزعوا الان كل أقنعة الخجل والتردد عن وجوههم وعملوا ويعملون على توثيق روابطهم وارتباطاتهم مع حكام جنوب أفريقيا العنصريين ، خاصة بعد أن قطعت الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل احتجاجا على استمرار احتلالهم لمناطق عربية واسعة وتنكرهم لحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة . ولا شك فى أن اتساع النشاط التجارى وتبادل الزيارات بين حكام البلدين وغزوة اسرائيل الاخيرة على مطار « عنتيبة » الاوغندى ستعرى حكام اسرائيل على حقيقتهم وتظهرهم حلفاء وأصدقاء طبيعيين لحكام جنوب أفريقيا العنصريين .

ابراهيم مالك




الاتحاد — ننشر فيما يلي القسم الثانى والاخير للنص الكامل للخطاب الهام الذى ألقاه السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ، الرفيق ليونيد برجنيف ، فى مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية فى أوروبا ، الذى انعقد فى برلين عاصمة جمهورية ألمانيا الدمقراطية فى ٢٩ — ٣٠ حزيران الماضى . وكنا قد نشرنا القسم الاول منه فى عدد « الاتحاد » الماضى ، ٣—٨—٧٦ ..

# النص الكامل للخطاب الهام الذي القاه السكرتير العام للحزب الشيوعي فى الاتحاد السوفييتي الرفيق ليونيد بريجنيف فى مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية فى اوروبا

وتطرح الحياة الى المقدمة أكثر فأكثر مهام تطوير التعاون الشامل ذى المنفعة المتبادلة بين الدول الاوروبية من أجل حل القضايا الهامة التى تمس مصالحها المشتركة معا . وكما هو معروف فاننا قدمنا اقتراحا باجراء مؤتمرات أوروبية عامة أو اجتماعات بين الدول لبحث قضايا التعاون فى حل بعض المعضلات ، مثل حماية البيئة وتطوير النقل والطاقة . ويبدو ان الدول الغربية تؤيد ذلك قولا بينما تتخذ عمليا موقف التهرب . ويتضح بجلاء انها لا تسرع بالقيام بخطوات تطبيقية . فكيف يتفق ذلك مع التأكيدات بتأييد الاتفاقيات المعقودة فى هلسنكى ؟

أما فيما يخص الاتحاد السوفييتى فانه يعتزم مواصلة السير قدما فى تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدان الاوروبية باسم السلام الوطيد والمنفعة الواقعية بالنسبة للشعب الاوروبية .

أيها الرفاق ،

ان خلق جو الثقة بين الدول ، وهو أمر ضرورى جدا بالنسبة للسلام الوطيد ، يتطلب ان تعرف الشعوب ويفهم بعضها البعض بشكل أفضل . ومن وجهة النظر هذه بالذات وقبل كل شىء نعالج قضايا التبادل الثقافى والاتصالات البشرية بكل صورها المتنوعة . فكيف حال الامور اذن فى هذا الميدان ؟

اننا فى الاتحاد السوفييتى نعتبر من المهم ان يعرف الناس عندنا أكثر عن ماضى وحاضر الشعوب الاخرى وأن يعرفوا ثقافتها ويتعلموا احترام الخبرة التاريخية للبلدان الاخرى وانجازاتها .

## تشجيع التبادل الثقافى بين البلدان والشعوب

لذلك فان الدولة السوفييتية تشجع بكل السبل التبادل الثقافى — فتثبته بالاتفاقيات مع الحكومات وتوسع نطاقه من عام الى آخر . وتقيم بلادنا ، فى الوقت الحاضر ، علاقات ثقافية مع ١٢٠ بلدا فى العالم . ووفقا للوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى اتخذنا اجراءات اضافية لزيادة تبادل الكتب والافلام والاعمال الفنية . وكما هو معروف فان هذا نفسه هو موقف بقية البلدان الاشتراكية المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام من هذه القضايا .

أما فيما يتعلق بالدول الرأسمالية فاننا سمعنا منها الكثير من الاقوال الجميلة حول تبادل الثروات الروحية فى حين ان الاعمال الفعلية قليلة .

ويتجلى ذلك فى مختلف المجالات . فمثلا فى بريطانيا وفرنسا تصدر كتب المؤلفين السوفييت بمقدار يقل ست أو سبع مرات عن اصدار كتب المؤلفين الانكليز والفرنسيين فى الاتحاد السوفييتى . ويعرض فى البلدان الغربية عدد من الافلام السوفييتية يقل عشرات المرات عن عدد الافلام الغربية المعروضة عندنا . كما ويقل عدد البرامج التلفزيونية السوفييتية بثلاث مرات وهكذا .

وعموما تعرف شعوب البلدان الاشتراكية عن الحياة فى الغرب بشكل أفضل بكثير من معرفة الجماهير الكادحة فى البلدان الرأسمالية بالواقع الاشتراكى . فما هى أسباب هذه الظواهر ؟ ان اعمقها يكمن فى انه ليس للطبقة الحاكمة فى البلدان البرجوازية من مصلحة البتة فى ان يعرف الكادحون فى هذه البلدان الحقيقة من مصادرها الاولية حول البلدان الاشتراكية وتطورها الاجتماعى والثقافى وحول الركائز السياسية والاخلاقية للمواطنين فى المجتمع الاشتراكى .

ولغرض اضعاف قوة الجاذبية للاشتراكية وتشويه صفحتها اختلقت الدعاية البرجوازية أسطورة «المجتمع المغلق» . انهم يزعمون بأن البلدان الاشتراكية تتهرب من الاختلاط بالشعوب الاخرى وتتملص من تبادل المعلومات وتطوير الاتصالات بين الناس .

ولنتوجه الى الحقائق هنا أيضا . ففى العام الماضى ١٩٧٥ فقط زار البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى أكثر من ٥٨ مليون ضيف من الخارج . كما زار البلدان الاجنبية حوالى ٣٥ مليون مواطن من بلدان الاسرة الاشتراكية . وعلى ضوء ذلك وحده تتضح قيمة كل الاقاويل حول « المجتمع المغلق » .

أو خذوا مثلا قضية الاتصالات بين المنظمات الجماهيرية كالنقابات . فقد رفضت هيئات الدولة فى الولايات المتحدة الامريكية مرارا منح تأشيرات الدخول للوفود النقابية المدعوة من قبل النقابات الامريكية . وكانت حتى حالات منع فيها ممثلو النقابات السوفييتية من حضور اللقاءات الدولية الجارية فى أراضى الولايات المتحدة الامريكية .

أما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتى فقد زارنا خلال العام الماضى ٩٨٠ وفدا نقابيا وعماليا من الخارج . كما زار ٧٥٠ وفدا سوفييتيا البلدان الاخرى .

كلا ان البلدان الاشتراكية ليست « مجتمعا مغلقا » . اننا نشرع أبوابنا أمام كل ما هو عادل وشريف . واننا على استعداد لزيادة الاتصالات بصورة شاملة مستغلين فى ذلك الظروف المناسبة التى يخلقها الانفراج . لكن ابوابنا ستكون مغلقة دوما بوجه المطبوعات التى تروج للحرب والعنف والعنصرية وكره الانسانية . كما انها ستكون مغلقة بوجه مبعوثى الهيئات السرية الاجنبية ومنظمات المهاجرين المعادية للسوفييت التى كونتها .

والحال ان البعض فى الغرب لدى تشدقهم حول « حرية » الاتصالات يسعون أحيانا الى الحصول على الحرية من أجل القيام بأعمال قذرة جدا . اننا غير مصابين بـ « هوس التجسس » . ولكننا لا نسمح باعطاء الحرية للقيام باعمال تخريبية ضد نظامنا ومجتمعنا . وأعتقد انه بعض الفضائح الاخيرة فى كشف نشاط وكالة المخابرات المركزية للولايات المتحدة الامريكية صار كل فرد يدرك جيدا ان موقفنا من المسألة له ما يبرره اذا توخينا الرقة فى التعبير .

## التبادل الثقافى فى خدمة المثل الانسانية والصداقة والسلام

اننا نعتقد بأن التبادل الثقافى ووسائل الاعلام يجب ان تخدم المثل الانسانية وقضية السلام وتعزيز الثقة والصداقة بين الشعوب . بينما تعمل فى أراضى بعض البلدان الاوروبية محطات اذاعة تخريبية معروفة انتحلت بعض التسميات لنفسها مثل «الحرية» و « أوروبا الحرة » . ان وجودها نفسه يسمم الجو الدولى ويعتبر تحديا سافرا لروح ونص الاتفاقيات المعقودة فى هلسنكى . ان الاتحاد السوفييتى يدعو بحزم الى ايقاف نشاط أبواق « الحرب النفسية » هذه .

أيها الرفاق !

ان حزبنا الامين لمثل الاممية البروليتارية العظمى لم يفصل أبدا مصائر البلاد السوفييتية عن مصائر البلدان الاخرى فى أوروبا والعالم أجمع . ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية الرامية الى تعزيز قضية السلام وحرية الشعوب وسياستنا الداخلية الهادفة الى بناء الشيوعية لا تتجاوبان فقط مع المصالح الجذرية للشعب السوفييتى بل وتمثلان ، ونحن على قناعة من ذلك ، اسهامنا فى النضال المشترك للشيوعيين فى العالم أجمع من أجل مستقبل أفضل للبشرية .

## منجزات الاقتصاد السوفييتى فى ظل الاشتراكية

وأنتم أيها الرفاق تعرفون ، كما اعتقد ، نتائج المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بما فيها الخطط التى رسمها هذا المؤتمر لتطوير الاتحاد السوفييتى . ان نطاق اقتصادنا الوطنى الان هائل . ويكفى القول ان الاتحاد السوفييتى ينتج الان ٢٠ بالمائة من الانتاج الصناعى العالمى . وهذا من حيث الارقام المطلقة أكثر مما انتج فى العالم كله فى عام ١٩٥٠ . ومن السهل تفهم مدى تنوع وتعقيد القضايا الناجمة عن تخطيط وادارة هذا الكيان الاقتصادى الجبار .

وتتيح أفضليات الاشتراكية لنا ضمان نمو اقتصاد بلادنا باستمرار وفى الوقت نفسه ضمان الزيادة المستمرة لرفاهية الشعب كله . ويضع الحزب فى المقدمة الان مهمة زيادة فعالية الانتاج ورفع نوعية العمل فى كافة أوجه هذا المفهوم الواسع . ويتطلب ذلك بذل عمل هائل فى مختلف الاتجاهات ، ابتداء من تحديث الاساس التكنيكى للانتاج على نطاق واسع ، وانتهاء باجراء تطورات جدية فى تربية الموقف الشيوعى الواعى من العمل وفى زيادة روح المبادرة لدى الملايين الكثيرة من جماهير الشغيلة .

ومن المهم التأكيد على اننا اذ نطور الانتاج ونرفع من المستوى المادى لحياة الشعب لا نعتبر ذلك هدفا بحد ذاته بل نعالج ذلك مع مراعاة الاهداف المنهجية الاساسية لبناء الشيوعية .

والمقصود بذلك على الاخص تقريب ظروف معيشة الكادحين فى المدينة والريف ، الامر الذى يوجه نحوه الى حد كبير النهج الذى رسمه حزبنا فى الاعوام الاخيرة فى السياسة الزراعية . والمقصود بذلك أيضا المحو التدريجى للحدود الفاصلة بين العمل الذهنى والجسمانى الذى يساعد عليه مثلا تطبيق التعليم العام الالزامى لمدة عشرة أعوام واجراء زيادة كبيرة فى المستوى الذهنى لعمل العمال والفلاحين التعاونيين . كما يقصد بذلك اننا استطعنا انجاز الكثير بفضل بناء المساكن على نطاق واسع لا مثيل له لتوفير ظروف الحياة الكريمة فى مساكن عصرية لعشرات ملايين الشغيلة التى تدفع بدلات ايجار واطئة بشكل قياسى . وسيستمر العمل فى هذا الاتجاه .

## التطوير المستمر للدمقراطية الاشتراكية

وما كانت لتتحقق النجاحات فى تطورنا الاجتماعى الا بنتيجة الابداع الحر والخلاق للجماهير وممارستها بشكل أكثر فعالية لحقوقها المدنية ومشاركتها بنشاط أكبر فى صياغة كافة جوانب حياة المجتمع . لذلك فان مواصلة السير فى طريق بناء الشيوعية ستكون حتما استمرارا لتطوير الدمقراطية الاشتراكية . هذا هو النهج المبدئى لحزبنا وهذا هو واقعنا اليومى .

وقد تكونت لدى الانسان السوفييتى فى ظل الاشتراكية صفة ثمينة حقا هى شعوره بأنه سيد البلاد الذى يدرك جيدا ارتباط عمله بقضية عامة للشعب ويتذكر ويفكر بالمصالح العامة .

وهذا ليس شعورا افلاطونيا ما بل أعمال واقعية للملايين . وسأحاول ان أبين ببعض الامثلة ما أرمى الى قوله .

اذا ما حقق العامل المؤهل القدير فى المصنع أو الحقل ، مثلا ، أفضل المؤشرات الانتاجية وسبق رفاقه فى العمل فان همه كقاعدة ينصب على تقديم خبرته الى الآخرين وجعلها ملكا لهم . والحق انه ليس لدينا أناس يتمتعون باحترام أكبر مثل هؤلاء الطليعيين فى الانتاج . ويحوز كثير منهم على الشهرة فى كل البلاد . وتكتب عنهم الجرائد ويجرى انتخابهم الى هيئات سلطة الدولة .

ان أكثر من مليونى شخص من الكادحين عندنا يمارسون سلطة الدولة بنتيجة انتخابهم لعضوية مجالس السوفييت . هذا بالاضافة الى حوالى ٣٠ مليون مواطن سوفييتى من نشطاء السوفييتات يساعدون طوعا . وبنزاهة فى القيام بأعمال ادارة الدولة الكبيرة والمعقدة . كما ويعمل ٩ ملايين شخص من الشغيلة فى الهيئات المنتخبة للرقابة الشعبية ويولون اهتماما بالغا لنشاط مختلف حلقات الادارة ويكافحون مظاهر البيروقراطية وعدم النزاهة .

أو لنأخذ شكلا آخر من أشكال نشاط الكادحين . لقد تكونت فى مصانع الاتحاد السوفييتى ندوات انتاجية دائمة يؤلف العمال نسبة ٦٥ بالمائة من أفرادها . وفى عام ١٩٧٥ فقط قدم ما يربو على مليون اقتراح بتحسين الانتاج وظروف العمل وضعتها هذه الندوات وجرى تطبيقها .

هذه ليست سوى بعض الامثلة وهى كما أعتقد تعطى صورة عن كيف يقترن عمل هيئات الادارة عندنا بالدمقراطية المباشرة من القاعدة .

وهناك طبعا عدد غير قليل من النواقص والقضايا غير المحلولة فى حياتنا الاجتماعية الكبيرة والمعقدة . اننا نراها جيدا ويعبىء الحزب الشعب للتغلب عليها ومحوها . لكن لا تستطيع اية نواقص ومصاعب ان تخفى فى وعينا ذلك النصر التاريخى الاساسى الذى حققه الشعب السوفييتى بعد ثورة اكتوبر العظمى تحت قيادة الحزب الشيوعى اللينينى . لقد كونا مجتمعا متحررا من سيطرة الطغمة الاحتكارية ، وخاليا من الرعب أمام الازمات والبطالة وخاليا من الكوارث الاجتماعية . لقد كونا مجتمع أفراد متساوين بأوسع معنى الكلمة لا يعرفون الامتيازات الفئوية والتملكية والعرقية وما يماثلها من الامتيازات ، مجتمعا لا يعلن حقوق الانسان فقط بل ويوفر الفرصة فى الواقع للاستفادة منها . لقد كونا مجتمعا مستقرا ديناميكيا متلاحما .

ويمكن القول بجراة ، أيها الرفاق ، ان شغيلة بلادنا لم يشهدوا أبدا خلال كل تاريخها مثل هذا المستوى المادى الرفيع للحياة كالمستوى الحالى . كما لم يشهدوا أبدا مثل هذا المستوى الرفيع للتعليم ومثل هذه الامكانيات للتعرف على الكنوز الثقافية مثل الان . ولم يحسوا ، أبدا ، بمثل هذه الثقة بيوم الغد — بالمستقبل السلمى لبلادهم — مثل الآن . ويكمن فى ذلك أساس دعم الشعب السوفييتى بالاجماع لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى وأساس الوحدة التى لا تنفصم بين الحزب والشعب فى بلادنا .

## قوى التحرر والسلام تحدد بقدر اكبر التطورات فى العالم

ان تطور الاحداث فى العالم تحدده بقدر أكبر القوى المناهضة الامبريالية المناضلة ضد الاضطهاد والاستغلال وضد القمع والتعسف فى الشؤون الدولية . وتتوقف أمور كثيرة على تلاحم هذه القوى نفسها وعلى التفاعلات بينها .

ان التضامن الاخوى بين بلدان الاشتراكية يضاعف من قوة كل واحدة منها كما ويضيف تعاونها الاقتصادى المتكافىء امكانيات ضخمة الى مواردها الخاصة . ان علاقات الصداقة العميقة والعضوية المتنامية باستمرار بين هيئات الحزب والدولة وبين أسر العاملين فى المصانع والمؤسسات العلمية والمنطلقات الاجتماعية ، وبين ملايين وملايين المواطنين تتيح لنا الحديث عن ظاهرة جديدة مبدئيا هى التحالف الاخوى الحقيقى بين الشعوب المتراصة بوحدة العقيدة وجامعية الاهداف . ويتمثل أساسه الراسخ وقوته المتلاحمة فى الاسرة النضالية الاحزاب الماركسية اللينينية .

ويلعب دورا هائلا التنسيق بين الشيوعيين فى البلدان الاشتراكية وفى البلدان الرأسمالية . وقبل تسعة أعوام وضع ممثلو كثير من الاحزاب الشقيقة فى جزئى قارتنا بصورة مشتركة برنامجا للنضال فى سبيل السلام والامن فى أوروبا . والان يمكن للجميع ان يروا ان هذا البرنامج قد طبق بصورة أساسية .

اننا نحن الشيوعيين السوفييت ، شأن الشيوعيين فى بقية البلدان الاشتراكية ، فى غاية الامتنان لرفاقنا فى البلدان الرأسمالية الذين تضامنوا معنا فى اللحظات العصيبة من تاريخنا وفى أيام العمل السلمى العادى . ونحن بدورنا نبدى على الدوام تضامنا مع النضال الذى يخوضه أشقاؤنا الطبقيون فى معسكر الرأسمالية ونسعى لتقديم التأييد المعنوى والسياسى لهم .

## تزايد قوة ومكانة الشيوعيين فى البلدان الرأسمالية

ويعطى ثماره الان نشاط الشيوعيين الفعال فى بلدان أوروبا الغربية ومثابرتهم فى النضال من أجل الجماهير وفى سبيل توحيد الطبقة العاملة وكافة القوى القادرة على النضال ضد سلطة الاحتكارات ومن أجل قيام أنظمة دمقراطية حقا وتكوين المهدات للانتقال الى الاشتراكية . وبفضل النضال الدائب والمستمر بالذات فى سبيل المصالح الجذرية للجماهير الشعبية الواسعة تحولت الاحزاب الشيوعية فى ايطاليا وفرنسا وفنلندا والبرتغال وكذلك الدانمارك وجمهورية ألمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان الرأسمالية الى قوى سياسية ذات مكانة مرموقة .

ومن الشواهد البينة على ذلك النجاح الباهر الذى حققه الحزب الشيوعى الايطالى فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة الذى نبتهج له جميعا ونقدم لرفاقنا الايطاليين التهانى بشأنه .

ومما له أهمية خاصة ان الشيوعيين اذ يتحدون فى النضال ضد القوى الرجعية للامبريالية ومع الاتجاهات الدمقراطية الواسعة وبضمنها الاشتراكيون الدمقراطيون والمسيحيون فانهم يبقون ثوريين وأنصارا متحمسين لاستبدال النظام الرأسمالى بالاشتراكى . وهم يخضعون كل نشاطهم لحل هذه المهمة التاريخية .

## استقلالية الحزب تخلق الاساس للتضامن الاممى

لقد ولد كل حزب شيوعى من الحركة العمالية فى البلاد التى يمارس نشاطه فيها . كما انه مسؤول عن أعماله قبل كل شىء أمام الكادحين فى بلاده نفسها الذين يعبر عن مصالحهم ويذود عنها . لكن هذا بالذات يخلق الاساس فى التضامن الدولى للشيوعيين .

وذلك ، كما يقول لينين ، خلافا التناقضات المستعصية الحل بين مصالح المستغلين الذين يتقاتلون على الارباح وأسواق التصرف ومجالات النفوذ لا توجد بين كادحى جميع البلدان أية تناقضات ومصالحهم وتطلعاتهم واحدة . ومن جانب آخر يبدو واضحا أنه كلما ازداد نفوذ الحزب الشيوعى فى بلاده يمكن أن يكون رصيده أكبر فى النضال من أجل الاهداف المشتركة للشيوعيين على الصعيد الدولى .

وفى الحقيقة تطرح أحيانا بعض الاسئلة : هل لا تزال الاممية البروليتارية تحافظ على أهميتها كالسابق ؟ أم انه فات أوانها ؟ وهناك من يعرب عن مخاوفه : الا تعنى النداءات الداعية لتوطيد الروابط الاممية التى توحد الشيوعيين سعيا الى اعادة تأسيس مركز تنظيمى ما ؟

يا لها من مخاوف عجيبة .. فمن المعلوم انه لم يطرح أحد ولا فى أى مكان فكرة انشاء مثل هذا المركز . أما فيما يتعلق بالاممية البروليتارية ، أى تضامن الطبقة العاملة وشيوعيى كافة البلدان فى النضال من أجل الاهداف المشتركة وتضامنهم مع نضال الشعوب من أجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى والتعاون الطوعى بين الاحزاب الشقيقة فى ظل المراعاة الصارمة لمساواة واستقلال كل حزب ، فاننا نعتقد بأن هذا التضامن الرفاقى الذى يحمل رايته الشيوعيون منذ أكثر من ١٠٠ عام ولا يزال فى زمننا محافظا على أهميته العظيمة . وكان هذا التضامن ولا يزال سلاحا مجربا بيد الاحزاب الشيوعية والحركة العمالية عموما .

وبالمناسبة ان عدونا الطبقى المشترك ، أى البرجوازية الدولية ، يظهر أمثلة غير قليلة على تنسيق نشاطه دوليا فى الصراع ضد القوى الثورية . وفى أى مكان يتعرض فيه النظام الاستغلالى الخطر وتتفوق فيه فى مسار النضال ، قوى التحرر الوطنى والاجتماعى وقوى الدمقراطية تبذل الامبريالية محاولات محمومة تماما لتنسيق هجماتها المضادة . والامثلة على ذلك غير قليلة فى أيامنا سواء فى أوروبا أو افريقيا أو أمكنة أخرى .

واليوم وقد نشأ فى بعض الدول الاوروبية الغربية احتمال مشاركة الشيوعيين فى الحكومة بدأت الاوساط الرجعية وخاصة فى معسكر حلف الاطلسى شن حملة من الضغط السافر والتدخل فى الشؤون الداخلية لمثل هذه الدول . بل ولاحظوا ، أيها الرفاق ، ضد أى شىء توجه هذه الاوساط عداءها ، انها توجهه ضد نتائج الانتخابات العامة . ومن هنا نرى ان الساسة الامبرياليين اذ يصرخون كثيرا عن الدمقراطية والحرية مستعدون عمليا لتقبل هذه وتلك فقط بذلك القدر الذى لا يمس سلطتهم المطلقة .

وفى هذه الظروف من المهم على نحو خاص ان نظهر معا هنا فى المؤتمر استعداد أحزابنا للمساهمة بقسطها فى النضال من أجل بلوغ الاهداف المقررة بصورة مشتركة .

## ضرورة التطوير المشترك لنظرية الشيوعية العلمية

وهناك مجال من مجالات التعاون بيننا يتطلب الحديث عنه بصورة خاصة . والمقصود هو توحيد الجهود فى قضية تعميم التجربة الثورية والتطور اللاحق لنظرية الشيوعية العلمية التى أسسها ماركس وانجلز ولينين . ان كل حزب يشارك فى تطوير النظرية الثورية . وهذه النظرية ، كما أكد على ذلك لينين بحق ، تنمو « ... من التجربة الثورية الاجمالية والفكر الثورى فى جميع بلدان العالم » .

ان التجربة التى كدستها الحركة الشيوعية ، أيها الرفاق ، هى تجربة هائلة حقا . انها تشمل تجربة بناء الاشتراكية فى أكثر الظروف اختلافا ، تلك التجربة التى تظهر السنن العامة للاشتراكية وتنوع أشكالها الملموسة . وكذلك تجربة الدفاع عن المصالح الحيوية للجماهير وتلاحم القوى الثورية والنضال من أجل الاشتراكية فى البلدان على اختلاف مستوى تطورها . كل ذلك يتطالب التحليل والتعميم لا سيما فى تجربة كل حزب شقيق توجد حتما ، الى جانب الظروف الفريدة المرتبطة بالخصائص القومية ، سمات عامة تهم حركتنا عموما .

والحياة نفسها تضيف دائما شيئا جديدا الى تطور العمليات الاقتصادية والاجتماعية السياسية الموضوعية فى كل بلد وعلى النطاق العالمى ، على السواء ، والى النضال من أجل بلوغ أهدافنا المشتركة .

اننا اذ نتابع باهتمام كبير ابداعات رفاقنا فى عائلتنا الشيوعية ننطلق من ان مقياس صواب أو على العكس خطأ هذه الاحكام أو تلك يمكن ان يكون التجربة العملية وحدها . ولكن قبل أن يبدى الواقع حكمه النهائى تتوفر امكانية وضرورة اختبار هذه الاحكام فى مناقشات رفاقية وعن طريق المقارنة الواسعة بين وجهات نظر وتجربة مختلف الاحزاب . ومن البديهى ان النظرية والتطبيق وقضيتنا العامة ستكون الرابحة فى النتيجة .

اننا نعتقد بأنه يكون من المفيد عقد لقاءات متعددة الجوانب من حين لآخر بغية تبادل المعلومات والآراء حول هذه القضية السياسية الملحة أو تلك .

## دور الجماهير الشعبية

ان الشيوعيين لا ينطوون على أنفسهم ضمن نطاق حركتهم . فهم مستعدون على الدوام لتوحيد جهودهم مع جهود كل من تعز لديه قضية السلام ومصالح الشعوب . لقد خلقت الوثيقة الختامية لمؤتمر الاوروبى العام أساسا حسنا لضمان السلام والامن فى أوروبا . ولكنه من أجل بلوغ هذا الهدف وتكريس الانفراج وجعل السلام راسخا حقا لا تلزم جهود الحكومات وحدها بل وأعمال الجماهير الشعبية أيضا .

وينبغى بذل كل ما يلزم لكى تعى الجماهير الشعبية بوضوح ان مصالحها الجذرية تتطلب ان تؤيد بصورة فعالة المبادرات والاعمال الرامية الى تدعيم

— البقية على صفحة ٥ عمود ٥ —

## الاتحاد قبل ربع قرن

فى عدد « الاتحاد » الذى صدر قبل ربع قرن ( ٤ آب ١٩٥١ ) نشرت الانباء التالية :

### المحكمة العليا تقرر اعادة أهالى اقرث الى قريتهم

القدس — أصدرت محكمة العدل العليا قرارا باعادة أهالى اقرث الى قريتهم .

وكان الجيش قد أصدر أمرا فى تشرين الثانى سنة ١٩٤٨ ، بموجب قانون الطوارىء ، باخراجهم من قريتهم « لمدة ١٥ يوما » ، ونقلهم الجيش الى الرامة ثم لم يعد يسمح لهم بالعودة . وينص قانون الطوارىء هذا على امكان اجلاء السكان عن المنطقة التى تعلن منطقة أمن ، بموجب أمر خاص يوجه اليهم .

وجاء فى قرار المحكمة ان اقرث لم تعلن منطقة أمن الا بعد ان اخليت من سكانها . وان اجلاءهم الاجبارى لا يحرمهم من كونهم « سكانا دائمين » . وانه لا بد من اصدار أمر باجلائهم بعد ان أعلنت اقرث « منطقة أمن » فى ايلول ١٩٤٩ .

الاتحاد
للآداب والفنون والثقافة

# من القاتل؟ الشيخ أم الخواجا أم أن للقضية ابعاداً أعمق

بقلم حنا ابراهيم

أحسن الاديب سلمان الناطور صنعا حين تناول بشكل أدبي فني موضوعا لم يعد من الممكن تجاهله لدى الطائفة التي ينتمي اليها الاديب، واثار في روايته الاخيرة «انت القاتل يا شيخ» أسئلة ملحة مثل من المسؤول عن تجنيد الشباب الدروز ؟ ومن المسؤول عن تمزيق الشخصية القومية لابناء الطائفة الدرزية ؟ وكيف يلتقي المثقف الدرزي بالقضية الفلسطينية ؟ وما هي ماساة الانسان الدرزي ؟ وغير ذلك ..

هذه الاسئلة التي أثارها المؤلف باسم بطل قصته، سهيل عز الدين، قال انه سيجيب عليها في كتابه القادم .

فهل نؤجل مناقشة هذا العمل الادبي الى حين صدور الكتاب القادم ؟ أم لعل المؤلف اراد من وراء الفصل بين عرض الاسئلة والاجابة عليهما أن يستعين برد الفعل الذي تحدثه ليحدد الاجابة وليؤكد ما يستحق التأكيد ؟!

ولما ارتحت للفكرة الثانية رأيت أن أسهم ببعض الملاحظات .

قد اكتشف الناس، أو بعضهم على الاقل، ان هناك قوى غير آلهية تتحكم بالاعمار والاسعار أخذ المرء يسال نفسه والمسؤولين عنه لماذا عليه ان يبذل روحه وماله وفي سبيل ماذا . وبالطبع لم يعدم «المسؤولون» الجواب . أما اذا كان الجواب مقنعا او غير مقنع وكيف يكون رد الفعل ومدة الاقتناع فذلك لب القضية وما سيظل مثار جدل وصراع حتى لا «تقل للناس من أموالهم وبنيهم أعداء لهم» .

ووضع الدروز غير العادي في اسرائيل او ما يسميه سلمان الناطور «ماساة الانسان الدرزي» سبق وتناوله عدد من الكتاب والشعراء والمفكرين أمثال محمد نفاع ونبيه القاسم ونايف سليم والشيخ فرهود وعاصم الخطيب وحاتم الحلبي وغيرهم كثيرون عن طريق الشعر او البحث او المقالة او المحاضرة .. وحظيت الحركة التي بادرت اليها لجنة المبادرة الدرزية باهتمام كبير ولقيت صدى ايجابيا في أوساط الشباب الدروز الذين أخذوا يرون بمزيد من الوضوح انهم يقدمون واجبات ليست في مصلحتهم بينما يعانون كسائر ابناء شعبهم العربي من سياسة سلب الاراضي والغبن الاجتماعي .

وكان من الطبيعي تماما، في الوقت الذي اكتشفت فيه شعوب العالم ان العرب ليسوا هم الذين يهددن كيان اسرائيل وبقاءها وان لا احد يرمي اليهود في البحر بل على العكس ان اسرائيل هي التي تنكر مجرد وجود شعب عربي فلسطيني وان عرب فلسطين هم الذين شردوا وانهم هم الذين بحاجة الى امن واستقرار . أن يسأل الدرزي العربي الجند .. نفسه هل حقا انه يدافع عن الدولة التي يعيش فيها ام عن احتلال أراضي شعب تربطه به وشائج لا يمكن انكارها بل فصمها ؟.

وفي ظروف انعدام السلام فالتجنيد يحمل في ثناياه أن يصبح الجندي قاتلا او مقتولا . واثبت لنا سلمان الناطور في روايته ان الثانية ليست أسوأ من الاولى او ان كلا الامرين شر . فبطل القصة سهيل عز الدين الجند في الجيش الاسرائيلي يقتل جنديا سوريا يتبين فيما بعد انه لم يكن الا اخو خطيبته سناء وابن صالح المعروف الذي رافق حملة شكيب وهاب في سنة ١٩٤٨ وظل في اسرائيل تاركا زوجة وطفلا وطفلة في جبل العرب في سوريا . أما صالح المعروف فيصبح ضابطا في قوة حرس الحدود الاسرائيلية، بينما يلتحق ابنه بالجيش السوري في حرب اكتوبر، ليموت برصاص خطيب اخته لابيه .. وبذلك تنهار سعادته وأحلامه حين تقول له سناء خطيبته التي كانت تصده : «طلقني يا سهيل .. انت قتلت أخي فكيف ساعيش معك تحت سقف واحد، كيف ستمسني يداك اللتان انتزعتا روح أخي من جسده . طلقني، فلا جدوى لحبي ولا أمل في ان اعيش معك سعيدة» .

هنا يتناول الكاتب المأساة من زاوية مختلفة . ليس من زاوية الكره الطبيعي للجندية التي تحمل خطر الموت وحسب بل من اعتبار ان «العدو» الذي فرض على الجندي الدرزي ان يقتله قد يكون أقرب الناس اليه . وكأنما يريد ان يقول ان ليس الخوف من الموت وحده هو الذي يجعل الشاب الدرزي يكره الجندية بل عدم اقتناعه بانه يحارب عدوا .

وفي هذا اشارة واضحة الى ان الدروز هم جزء من الشعب العربي، وان لا مصلحة لهم في ان يقاتل احدهم الاخر .

ويطرح المؤلف السؤال الذي سبق وطرحه كثيرون : من المسؤول عن هذا الوضع المأساوي ؟ من الذي جعل الدرزي يقتل أخاه او ابن عمه ؟

عنوان الكتاب يشير باصبع الاتهام الى المشايخ الذين، من أجل مصالح انانية ومناصب، وافقوا على جعل الشبان الدروز أداة قتل او طعاما للمدافع ..

ومع اني لا أنكر الدور الرجعي للمشايخ الا ان اصبع الاتهام لا يصح ان يتوقف عندهم . فهم كشهود الزواج، ليسوا عنصرا اساسيا بل ثانويا . والزواج سيتم، ان لم يكن بهذا الشاهد فبذاك .. ولو لم يكن النزاع الاسرائيلي العربي قائما ولو كان السلام العادل مستتبا، لما كانت هناك مشكلة التجنيد بالنسبة للدروز او لغيرهم .

صحيح ان سلمان الناطور أجل الاجابة على الاسئلة التي طرحها الى الكتاب القادم . ولكن طريقة العرض تجعلنا نتوقع او نحزر نوع الجواب .

وهنا ينبغي ان نسجل له مشاعره الانسانية النبيلة وكرهه للحرب واصراره على عدم طمس الانتماء القومي للطائفة الدرزية العربية . كما ينبغي ان نسجل اعجابنا بالاسلوب الشاعري الذي اختاره، مع تحفظ بسيط سنتطرق اليه فيما بعد .

وقبل ان نسال ان كان وفق سلمان الناطور في احداث التأثير المرتجى لدى القراء لنسأل هل وفق في عرض القضية او المأساة ؟

بالطبع هناك طرق لا حصر لها لعرض قضية معينة . وهي تختلف او تتفق تبعا لفهم الكاتب لحركات الظاهرة الاجتماعية بشكل علمي . فكرة الحرب والعنف بشكل مجرد ليس دائما شيئا ايجابيا . فهناك حروب عادلة وحروب غير عادلة او قذرة كما اعتدنا ان نقول . وموقع الانسان الطبقي والاجتماعي هو الذي يحدد بالتالي موقف الانسان من أي حرب، لا هوية الذين يقتلون او يقتلون فيها . فالذين قتلهم الغزاة الامريكان في فيتنام ليسوا أبناء جلدتنا او ابناء عمومتنا ولكن هذا لم يمنع من ان نغضب لهم ونقف الى جانبهم، لا من منطلق انساني محض، بل من منطلق طبقي . صحيح ان للمواقف الانسانية قيمتها كمعاملة الاسرى والمدنيين في المناطق المحتلة بما يتفق والقوانين الدولية . ولكن أكثر احتلال ليبرالية يظل عملا عدوانيا شريرا .

ومأساة الجندي الدرزي ليس فقط في انه قد يقتل قريبا له في الجيش السوري وانما في انه مرغم على الانخراط في جيش يحتل بالقوة ارضا تعود لشعب يرتبط به هذا الجندي بوشائج الدم والتاريخ . وبذلك يفرض عليه أن يخوض حربا غير عادلة . والا لو كانت المأساة كذلك لكان حلها في ان تحتل اسرائيل جميع المناطق الدرزية في سوريا وتجعل امثال نديم وسهيل عز الدين اخوة في السلاح لا غرباء في ميدان المعركة .

لكن حتى يستطيع أي كاتب عرض اية قضية بشكل صحيح، وهنا تحديد مسؤولية المشايخ والخواجات، فلا بد له من فهم جذور القضية ومعرفة التناقضات الاساسية التي يدور حولها الصراع في المنطقة وعلاقة ذلك بالصراع الرئيسي في العالم بين الاشتراكية والرأسمالية وما يتفرع عن كل هذا .

وهنا ليس فقط نفهم لماذا قتل سهيل عز الدين نديم المعروف في الجولان او لماذا قتل جان انطون عائد الميعاري في تل الزعتر، وقتل هزاع المجالي نمر العدوان في عمان في ايلول، بل نعرف الطريق الى الخروج من هذه المأساة الدموية . على هذا الاساس أود أن يضع سلمان الناطور جوابه القادم .

وكنت أود لو عالج الكاتب قضايا الحياة اليومية، والتناقض العجيب الذي تؤخذ فيه اراضي الدروز ويمنعون من الوصول اليها ( كالخيط مثلا ) بحجة الامن حين يحملون الحاريث اليها .. ولكنه يسمح لهم، بل يرغمون، على حراستها بالسلاح بعد أن تصبح ملكا لمستوطنات يهودية . كذلك لم يظهر لنا ارتباط المثقف الدرزي بماضيه وارضه وشعبه، ولا التقاطب بين نوعين من المثقفين الدروز تبعا لمواقفهم الطبقية والفكرية .

ولكني لا اريد أن اظلم سلمان الناطور .. فهو يقول ان كتابا قادما سيجيب فيه على كثير من الاسئلة . وأنا ارجو ان يضع النقاط على الحروف بالجراة وبعد النظر اللذين يليقان به .

ولكني أريد ان الفت نظره الى بعض الامور ..

— البقية على صفحة ٥ —

# عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر

قصة بقلم محمد علي طه

— ت —

في يوم الاربعاء الثاني عشر من تموز من العام المسمى ١٩٧٦ بعد ميلاد السيد المسيح لم يتحدث الناس في تل الزعتر عن صد الهجوم الثاني والخمسين الذي شنته ذئاب الكتائب مدعوما بالدبابات المسحوبة من هضبة الجولان . فمثل هذا الحديث كان لوكالات الانباء العالمية أو لوكالات التي تسمى من بابي التسامح والاحتياط «عربية» . ولكن الناس، وأشدد على كلمة «الناس» — في تل الزعتر كانوا يتحدثون عن أمر آخر . فلا تهمهم تصريحات القاهرة وبغداد والرياض لانهم لم ينسوا ايلول بعد .. وما دام زعماء العرب من هذا الطراز نطز !! وما حك جلدك يا ولد مثل ظفرك .. فلماذا تكبر النعجة بوسخها .. وما دام انسان المخيم اعتاد ان يقدم البطولات الاسطورية بلحمه ودمه طيلة سنوات فما همه ان تتحدث وكالات الانباء بذلك أو لا تتحدث .. وما ضره لو شرب عشرون وزير «خارجية» القهوة أو «الكيف» في جامعة الدول العربية .. ولكن سكان مخيم تل الزعتر المدافعين باسلحتهم ... والشيوخ والنساء والاطفال الصامدين، كانوا يتحدثون عن واحد اسمه عائد الميعاري . وعائد الميعاري للذمة والتاريخ لم يقتل كتائبيا .. ولم يأسر شاميا .. ولم يتظاهر في مخيم بلاطة . ولم يتعارك في معركة «متكافئة» مع دبابات شمعون كميل، أو شمعون بيرس، أو شمعون أسد !

ولكن عائد الميعاري انسان آخر .. ولد أسمر وطويل مثل أولاد المخيم . وله شامة على خده الايسر، وشعرات دليلة في ذقنه .. ولم يقبل فتاة الا ابنة الجيران عندما لاعبها في صغرها «بيت و بيت» .

كان عائد الميعاري يملك صندوقا خشبيا، وأولاد المخيمات في جباليا وبلاطة والوحدات واليرموك وتل الزعتر يملكون صناديق خشبية لمسح الاحذية وغيرها .. الا ان عائد الميعاري كان من طابع آخر، لا في قامته وهيئته ومهنته بل فيما هو أهم من ذلك .. وصندوقه يختلف عن كل الصناديق .. لا في لون خشبه ونوعه وصنعه بل فيما هو ابعد من ذلك .. فمثل هذه التوافه لا تثير اهتمام فرد من سكان مخيم طار اسمه حتى وصل الى هانوى وأبعد.. ان كان هناك ما هو أبعد ..

وما دام تاريخ ما لا نريد ان يهمله التاريخ قد وضع في رقبتي فاسمعوا الحكاية ...

— ل —

مع اشراقة شمس كل نهار، يردد صوته الجميل كلماته التي أصبحت جزءا من صورته فيحبب الناس ببضاعته، ويذكر معدهم الخاوية بمناقيشه ذات الطعم الطيب، ويذكرهم بمداعباتهم له .. وبمداعباته الطفولية الرجالية لهم .. فيقول الجار البقال لجاره : «عائد الزعتر .. جاء» فيبدأ بغسل يديه وتمرح الابتسامة على وجهه الذي اعتاد العبوس، فيعلو صوته مقتربا «مناقيش .. مناقيش بزعتر .. مناقيش ساخنة .. ترويقة يا جوعان .. مناقيش بزعتر يأهل تل الزعتر .. مناقيش عائد الميعاري ماركة مسجلة !» .

أما جماهير شارع «الحمراء» وزوار «الروشة» وحى الفنادق فلا يعرفون عائد الميعاري ولا مناقيشه، ولو جرى وسار خارج المخيم وبح صوته ما اثار اهتمام أحد الا كاميرات السياح وصفعات الدركي اللبناني .. ولكن عائد الميعاري ولد عاقل يجري وراء لقمة العيش ويتجنب الصدام مع جندرمة «الحكم الشرعي» فلم تعرف قدماه الا ازقة تل الزعتر . فعرفه الناس وعرفهم، حتى صار جزءا من حياتهم اليومية .. في الساعة السابعة يمر بزقاق رقم خمسة .. وفي الثامنة في زقاق رقم تسعة .. وهلمجرا .

وعائد الميعاري يعرف أسماء زبائنه ويعرف أسماء مدنهم وقراهم فينسبهم اليها .. ويعرف نباتات وفواكه ارضهم ليداعبهم باسمائها .. فهو يرسم كل يوم خارطة فلسطين في تجواله.. فعندما يمر أمام حانوت سامي طاهر يصرخ «يافاوي يا برتقال ! ليمونك يا يافا أطيب من الكنافة ! مناقيش بزعتر فطور العافية يا عم سامي !» وحين يقترب من متجرة حسن سليمان يقول «يا عيني ع الملوخية، أكل الملوك يا ملوخية، مع حمام يا ملوخية، من القسطل، من صفورية يا ملوخية، مناقيش بزعتر فطور العافية يا عم حسن !» فاذا وصل آخر الزقاق ورأى حسن الامارة مشغولا بتصليح الحذاء صاح «من كفر كنا يا رمان .. مناقيش بزعتر فطور العافية صحة للنظر !» فينادى حسن الامارة «يا عائد، يا ميعاري، يابو الزعتر تعال !» .

— أ —

عائد الميعاري ولد طويل وأسمر ولم يلبس في حياته سروالا على قده.. فسراويله اما طويلة جدا وتكنس الشارع . واما تكشف عن ساقيه . واحيانا تكون واسعة من شدة الرخاء .. وهو لا يعرف لعب الاطفال.. لم يشتر طابة ولم يركب دراجة .. فمنذ صغره علموه أن يكون رجلا فقفز طفولته قفزا عريضا فحطم كل أرقام الالعاب الاولمبية قديما وحديثا. وكان يفكر — مرارا — في أثناء الليل وهو يتمطى على طراحته وجسمه ملتف بالبطانية السمراء — بطفولته التي لم يعرفها .. وكان يحلم بها .. لكن أحلامه كانت عكسية .. فهو يرى أن هذه الطفولة ستتحقق يوما ما .. فقد شاهد أولادا يلبسون الملابس الجديدة والملونة عندما خرج من المخيم ذات مرة .. وشاهدهم يلعبون ألعابا يسيل لها اللعاب .. سماها فيما بعد «السعادة» ..وربطها بأحاديث والديه عن قريته المهجورة .. عن التوتة التي في ساحة الدار .. وعين التينة الغزالية .. وكرم العنب .. عن المواشي والبيادر، ومقاثي البطيخ والخروش ..عن أولاد عمه وأقاربه في بلاطة والوحدات و ..

ويتساءل .. هل اذا عاد الى قريته .. وعادت اليه هذه الدنيا التي ضاعت .. والتي رسمها والده في حديثهما مرات عديدة .. ترى، هل سيتذوق طعم «السعادة» التي ستعوضه عن «الطفولة» ؟ !

— ل —

تردد عائد الميعاري على مدرسة المخيم خمس سنوات، فابوه كان يحب العلم .. فلما توقف الصليب الاحمر عن تقديم «الاعاشة» .. ترك مقعد الدراسة وحمل صندوقا خشبيا يذكره بالمقعد الدراسي، وصار يبيع المناقيش بدل أن يحمل القراطيس .. وبقي يحن الى الكلمة المطبوعة .. يتهجاها ويفك حروفها .. فاذا ناوله أحد البقالين جرائد قديمة ليفرشها في قاع صندوقه آخر واحدة منها لنفسه .. فعائد يجهد نفسه ليتثقف .. فقد قال له والده مرة «نحن لا نعود الا بالعلم !» ولكن قراءته للجرائد أثارت فضول البعض فكانوا يحاولون التفكه فيسالونه عن آخر الاخبار في جريدته.. فيهز رأسه عدة هزات الى امام ويقول «الدنيا بخير .. ابشروا .. مناقيش بزعتر» .. ولكن عائد الميعاري بصق الحصوة في أواخر حزيران الماضي فقرأ ما لا يخطر على بال أحد وهو يجيب حسن الامارة : «اسمع يا عم حسن ! الاخبار تقول.. — وتظاهر بالقراءة — : الملك فاروق غادر مصر ايلعب القمار مع شاه ايران . الملك عبد الله باع المسجد الاقصى والكنيسة ويلعب الشطرنج في بسمان .. أمام اليمن يقوم بزيارة شقيقه السلطان .. ..فقال حسن الامارة : وسوريا ؟

فأجابه : سوريا يا حبيبتي، أعدت لي كرامتي، حزب البعث بعث سوريا من هضبة الجولان الى تل الزعتر .

سوريا يا حبيبتي ..
اعدت لي هويتي ..

— ز —

ذات صباح قال عائد الميعاري لسامي طاهر : «يا عم سامي هل تدرى أني أخدم القضية ؟» . فابتسم سامي طاهر وقال وهو يتناول منقوشة : «ان بيع المناقيش واطعام الناس الجائعين خدمة للقضية !» فاحتد عائد الميعاري واعتبرها ثقيلة ..فمثل هذا الموضوع فوق المزاح . وقال «اسمع يا عم سامي ! أنا لست مقطوعا من شجرة . نحن عائلة طويلة وعريضة .. قدمنا الشهيد أثر الشهيد . وخدمة القضية في دمنا — أخي أحمد استشهد وهو يصارع دبابات البدو في الوحدات .. واختي لينة استشهدت في قصبة نابلس برصاصة جندي خريج هارفرد . . وأخي حميد جاء خبره من مخيم بلاطة فزغردت امي .. وشقيقتي خديجة حاربت في سخنين جيشا وصل الى مشارف دمشق وجعل قادتها يسلحون في سراويلهم .. هل تريد أن اعدد لك اكثر .. ؟؟ أنا لست مقطوعا .. أنا أخدم القضية في بيع المناقيش، أجل .. ولكن ..

وسار عائد الميعاري وصندوقه .. وعينا سامي طاهر تتابعانه بابتسامة خبيثة !!

— ع —

في الفاتح من تموز .. وفي صد هجوم بعثي كتائبي هاشمي منفتح .. استشهد المعلم خليل بشظية صاروخ سقط على مدرسة المخيم .. وهو يشرح لطلابه عن معركة حطين .. فقرر طلابه أن يدفنوه بمراسيم تناسب المقام وعلى قدر الحال . فترك عائد الميعاري صندوقه في البيت وذهب لحضور الجنازة . فلما سمع المراثي الحماسية تشجع وتقدم قائلا : «الان كلمة عائد الميعاري .» فنظر البعض باستغراب وقالوا «بياع المناقيش!؟» لكن الجميع احترم رغبته وارادتهفخطب بتراء ثانية حينما قال :

«اسمع يا معلم خليل ! انا لا أعرف الخطابة . ولم أختم القرآن . ولكني حفظت عنك درسا لن انساه . لقد حدثتنا مرة عن صحابي اسمه بلال بن رباح . وقلت انه كان انسانا صاحب عقيدة ومبدأ . وكان اسمر وطويلا . وكان امية بن خلف يعريه في حر الظهيرة ويجبره على افتراش الرمل ثم يضع على صدره صخرة ويهدده ان لم يعد الى دين امية أن يقتله بالعذاب. فيردد الرجل : أحد . أحد . حتى مر ذات يوم أبو بكر الصديق ففداه بماله . ولكن يا معلم خليل، أبو بكر قد مات . وبلال بن رباح ما زال حيا يرزق ..وأقسم بطهارة المناقيشوالخبز والزيت والزعتر اني شاهدته هذا الصباح عدة مرات .. شاهدته مرة عاريا وعلى صدره أبو الهول .. ومرة ثانية عارية وعلى صدره صخرة من صخور عجلون .. ومرة ثالثة عاريا وعلى صدره صخرمنصخور العلوية.. ومرة رابعة .. وخامسة .. و .. ونحن يا معلم خليل لا نملك مال أبي بكر .. ولكنا سنفدي الرجل الطويل الاسمر بما هو أغلى من المال وأكثر .. بالدم !!

— ت —

عندما يفرغ صندوقه الخشبي من المناقيش ويتوقف القصف الوحشي لدقائق يخرج عائد الميعاري من الخنادق ويسير وراء رفاقه وأترابه فيكونون جوقة مطربها عائد الميعاري .. فيبدأ بالغناء ويرددون وراءه :

فيتنامي يا فيتنامي
ابن العزة والكرامة
أنت من خلفك هانوى
وأنا خلفي ...

فيصرخ أحدهم : بيروت
فيرددون : هاى .. هاى ..
فيصرخ ثان : دمشق الشام
فيرددون : هاى .. هاى ..
فيصرخ ثالث : عمان
فيرددون : هاى .. هاى ..
ثم ينشدون معا بصوت قوي :
فيتنامي يا فيتنامي
ابن العزة والكرامة
أنت من خلفك هانوى
وأنا خلفي
حرامي .. !!

— ر —

في الثاني عشر من تموز من العام المسمى ١٩٧٦ بعد ميلاد السيد المسيح وبعد صد الهجوم الثاني والخمسين الذي شنته ذئاب الكتائب أيتام موسوليني وفرانكو مدعومة بدبابات الشام تحدث الناس في مخيم تل الزعتر عن عائد الميعاري .. الولد الطويل الاسمر الذي يبيع مناقيش الزعتر ويرسم خارطة فلسطين في تجواله ونداءه كل يوم .. فقد أصابته شظية قنبلة وجرحته عندما كان يوزع الصندوق العاشر من مناقيشه على مقاتلي الخندق رقم ٢٨ كعادته منذ بدأ الهجوم الاول.. فقد صار عائد يخدم في فرقة التموين التابعة للمدافعين عن تل الزعتر . وعندما حمله بعض الرجال ونقلوه الى مستشفى الميدان حيث تطوع سامي طاهر ..

وبعد أن ضمدت الممرضة عائشة الجرح .. وضع سامي طاهر راحته على جبين عائد الميعاري وقال : أما زلت غاضبا علي يا عائد .. حقا كنت تخدم القضية بمناقيش الزعتر .

ففتح عائد الميعاري عينيه وقال : عمو سامي اذا صمد تل الزعتر أعدك بمنقوشة من زعتر ميعار .

١٤ تموز ١٩٧٦

لوحة بريشة عبد عابدي

## طريقة تراثية
### السيرة

* ارسل شرف الدولة البويهي سفيرا الى القرامطة في الاحساء، فلما عاد اليه قدم تقريره حول السفارة . ومن جملة ما قال :

أن القرامطة سألوني عن الملك فأخبرتهم بحسن سيرته فقالوا : من ذلك انه استبدل ثلاثة وزراء في سنة واحدة لغير سبب !

«ابن الاثير»

## مجموعة جديدة لنعيم عرايدي

صدر عن «منشورات مكتبة سيمفوسردية» مجموعة جديدة للشاعر نعيم عرايدي باللغة العربية اسمها : «كاحمرار الارض عند المغربين» .

وتضم المجموعة نخبة من أعمال الشاعر الجديدة باللغة العربية . والمعروف ان شاعرنا نعيم عرايدي اشعارا باللغة العبرية أيضا .

قصة قصيرة للاطفال

## بيوت العصافير

ظهرت الاشجار في قديم الزمان صغيرة وضعيفة، وبسبب ذلك أصبح سهلا على الريح قلعها من الارض . وتظل الاشجار باكية . وحزينة لا تعرف ماذا تفعل ! ويوما سمعت الشمس صوت البكاء وقالت :

— لماذا تبكين ايتها الاشجار ؟

— قلعتنا الريح من الارض.
— انها قضية سهلة . لا تستحق البكاء .

— وكيف ؟
— مدوا عروقكم في الارض.
اجتمعت الاشجار الصغيرة، وقررت تنفيذ ما قالته الشمس .

هب الهواء، والاشجار لما تزل باقية . وتحول الى ريح قوية، باردة تحمل معها مطرا شديدا، ورعدا، وبرقا، والاشجار لما تزل ثابتة في مكانها . ومنذ تلك اللحظة تعلمت الاشجار دروسا :

الدرس الاول : كيف تحصل على غذائها ؟

الدرس الثاني : الوقوف بوجه الريح .

الدرس الثالث : عرفت بأن الاشجار الشامخة هي دائما بيوت للعصافير .

ناجح المعموري

عن «طريق الشعب» البغدادية

# العصافير تلتاح في الذاكرة

محمد حمزة غنايم

« سلاما .. سلاما .. وانطلقوا ..
أشد مضاء من صوت الشقاء
وأرق احساسا من الجفن
وأكثر وثوقا من سنان الرعد »
— بابلو نيرودا —

— ١ —

نقتسم الليلة خبز الجوع ونختم سطح الماء القيوم بآيات الزمن العاشق . نكتب : ليكن فينا «قوادون» يصبون النار على صدر الشام يرشون الثورة في كل الجزر العربية، ويكفون عن النسيان . يأتدمون القمر الساقط في ثوب الغيلة والقهر ويأتون سكارى لا تأخذهم سنة من نوم، لا ترتد على اشجار القلب خطاياهم . ويسورهم عطش الارض الى حفنة ماء .

— ٢ —

من أين سأبتدىء القول ..؟، أجيد القول ؟ ..
وأنا لا احمل الا طعم الحسرة لا احمل الا وجه الوطن الطفل ولا اذكر الا دهليزا في ذاكرة الارض امتد الى قلبي . دوني وطني والبحر ! ... ورسائل شوق تتراكم في حلقي ! فرحا كنت، الفرحة تدلف في ليل المسحوقين الغبش — ومن أين سأبتدىء القول ؟ ..

— ٣ —

الليلة اترجل من سفح الكرمل افصل بين الجسد المتعب والقارات الجاثمة على صدري \ واخبيء في جلدي امراة لا اعرفها : في زمن الغربة لا املك الا خاصرتين وانثى .. ناصبني قومي الجوع ولم اطرق كل الابواب لتفتح : لي — عرض الدنيا — وطن يتحول في القلب يقاسمني مر زماني \ يأتيني مثل الفرس الاصهب، كنت أسميه، واترك شباك الاحزان على جلد الاطفال رداء مفتوحا يشحب فيه البحر ويسقط مغسولا بالحب وبالحرقه . ويترجمني لغة لا يفهمها الا الفقراء .

— ٤ —

من أين إذن .. ؟
والليلة يسلمني لبن الخوف الى حزني ..
من أين — انا منكم — اتساقط من ظلي واعلق اوراق الوطن القلب وآياته \ والف على عنقي وشم البدن الميت \ يحتج دمي \ يا فجر \ القاتل انت \ وانت المقتول \ واني أحتج \ دمي يتظاهر في ساحات الأمم المتحدة \ ويعفر كل الاعشاب على جلد الفقراء ...
يا فجر تعال \ انشقت كل شواطىء هذا البحر وحيفا تأتيني بالرعد ولا تطلقني من سجن لساني ! غربني البحر البحر البحر وخيل البحر ...

— ٥ —

منذ سنين وأنا اعتاد المنفى \ لغموا خاصرتي بالغربة \ حاصرني الموت وكنت حسبتك يا امراة ينفون الوطن اليها جسر همومي : يعبره الاطفال \ الليلة اطفال فلسطين يصيرون عصافيرا تعبر جسر العودة ! .. ( إني اتفاءل يا قوم، غريب في الحي ينادى ينادى ! )

— ٦ —

« وقوفا !
يا ايها المشردون .
وقوفا !
يا ترى هل تسمعون ؟ ! »

— ٧ —

قولوا للعشاق المنفيين على جسد الرؤيا !
يأتيكم زمن تتقلب فيه نساء السلطان على جمر الشهوة
يتسور فيه العطش الشفاف على أتنفة الجدران
ويصير الرفض فضيلة .
قولوا !
وأنا منكم !
اتخمر في حمى الزمن الوحشي وآتيكم
طفلا لا يعرف الا لغة الحب وينشف ملح الصرخة في جفنيه ،
قولوا !
وأنا لا ابغي الا الانسان !

***

## من التراث

## «وثبة العامة» تخرج على المسرح بعد الف عام

استمر حكم البويهيين على الدولة العباسية من سنة ٩٣٢ — ١٠٥٥ ميلادية . والبويهيون أسرة فارسية من اصل ديلمي أسسها ابو شجاع بويه واستولى ابناؤه عماد الدولة ( علي ) وركن الدولة ( الحسن ) ومعز الدولة ( احمد ) على اصفهان وشيراز وكرمان وبغداد . وغدا الخليفة العوبة في أيديهم، وعاثوا في الدولة فسادا . وتشير كتب الاقدمين الى هبات ووثبات في عهد هذه الأسرة قام بها اصحاب الحرف والصناعات، وجماعات اخرى من الناس والشعوب، منها ثورة الزنج، وحركة القرامطة وحركات اخرى .

وابو حيان التوحيدي الحكيم الصوفي الذي عايش تلك الفترة، يحدثنا في كتابه «الامتاع والمؤانسة» عن «وثبة العامة» التى حدثت عام ٣٧٤ هجرية الموافق لعام ٩٨٤ ميلادية ... اي قبل ١٠٢٢ سنة هجرية و ٩٩٨ سنةميلادية، الوثبةالتى اعلنها النساجون وقادوها، فامتدت الى البيوت والمساجد والمزارع .. كان ذلك في فترة حكم الملك صمصام الدولة البويهي . وعنها يحدث التوحيدي في احدى مقالاته ويصف عهد البويهيين التعسفي الذين لم يرق لهم تطور اصحاب الحرف والصناعات ففرضوا على المنسوجات وحاجات الناس اليومية الضرائب . ويقول التوحيدي عن ذلك اليوم انه كان يوما مشهودا .

### على المسرح

هذا اليوم المشهود يخرجه الى المسرح بعد الف عام في بغداد المخرج البغدادي قاسم محمد . فقد عمد الى كتب الاقدمين والى كتاب ابي حيان التوحيدي وحول «وثبة العامة» الى عمل مسرحي قيم . فجعل ابطاله الفيلسوف الصعلوك، والشعراء والتجار والنساجين والملاحين وغيرهم ممن كانوا يشكلون شرائح اجتماعية في عهد الدولة البويهية، لتؤدي كل شريحة دورها ضمن موقفها التاريخي.

وينحاز قاسم محمد الى الكادحين . ويتجلى ذلك في المحاكمة القاسية الممتعة التي يدين فيها تلك الركائز الاجتماعية التي كان يستند اليها العهد البويهي .

ويقول قاسم محمد انه عثر في استقرائه التراث، ولا سيما كتاب التوحيدي «الامتاع والمؤانسة» على حقائق مثيرة عن احداث تاريخية يمكن ان تكون مسرحيات . ويضيف انه في تلك الفترة ( البويهية ) كان لكل صنف من اصحاب الحرف والصناع تنظيمه الخاص .. وكان لهذه الاصناف احتفالاتها في الاعياد والمناسبات . فكان الخبازون يخرجون الى الاسواق ويخبزون الخبز امام الناس ويوزعونه عليهم، وكان النساجون يخرجون بانوالهم ينسجون ويوزعون على الناس نماذج للزينة من نسجهم، وكان اللاحون يعرضون سفنهم وقواربهم ويحدثون الناس عن الملاحة والسفر في البحار ويوزعون قوارب او سفنا صغيرة للزينة .




## البطل الحقيقي في الأولمبيادة النظام الاشتراكي

■ سأعترف ، بدون أن يكون عندي مركب نقص ، انني لست من هواة الرياضة . أشعر بالانقباض والحزن وأنا أذكر هذه الحقيقة ، ولكنها تظل حقيقة . ولعلني لا أبالغ اذا قلت ان المئات ، بل الآلاف ، بل عشرات الآلاف من شباب شعبنا لم يمارسوا في حياتهم أية رياضة . كما ان وجود فرع رياضي واحد في مجتمعنا العربي — كرة القدم — هو أحد العلامات الاساسية لوضعنا المحزن .

ولكن مأساة حكام اسرائيل ، ان شبابنا يرفعون عيونهم ليشاهدوا العصر وروح العصر ، ليشاهدوا الآفاق والامكانيات المفتوحة أمام شباب العالم .. وهذا بدوره يدفعهم الى تشديد الصراع من أجل اللحاق بروح العصر ، كل القيود العنصرية .

ومن علامات اهتمام شبابنا الشديد بروح عصرنا ، ان الشباب في كل بيت ، تقريبا ، مع مئات الملايين في العالم ، شاهدوا كل ليلة ، على شاشة التلفزيون ، مشاهد العرض الفريد ، الرائع ، لرياضيي العالم ، في ألعاب الاولمبيادة ، في مونتريال .

أيام ألعاب ميونيخ سألني صحفي عبري من أتباع النظام : من تؤيد ؟ قلت : قل أنت أولا .. قال : طبعا أؤيد اسرائيل أولا ، ولاسباب لا تخفى عليك ، فأنا أؤيد ... هولندا . هكذا ، أخذ موقفا سياسيا مع انه مهووس رياضة .. وعليه فلا ضير علي اذا أخذت موقفا سياسيا : قلت له :

— « أريد ان تأخذ الدول الاشتراكية كل المداليات .. ولا فرق عندي من الاقوى : الاتحاد السوفييتي ، أم ألمانيا الدمقراطية ، أم بلغاريا أم بولونيا أم تشيكوسلوفاكيا ، أم المجر .. طالما ان المداليات في اطار « العائلة » الاشتراكية فلا بأس » .. وأضفت : « ولاسباب لا تخفى عليك فأنا ضد هولندا ! »

والحقيقة ان كل الناس ، في موقفهم من الرياضة لا يمكن الا ان يكون في حماسهم لون سياسي .. هل الحماس للفريق القومي هو حماس رياضي فقط ؟ ان البرجوازية تحاول تصعيد الحماس للرياضة الى حد الهستيريا ، كبديل للسياسة ، وتحاول أن تصعد الحماس للفريق القومي الى حد الهوس العنصري . مقابل هذا ، فاننا سنضع الرياضة في اطارها : ممارسة انسانية رائعة ولكن ليست بديلا للسياسة ، بل ان الظروف السياسية هي التي تقرر ازدهار الرياضة أو ذبول الرياضة .. ومقابل الحماس للفريق القومي ، فانني سأرى العنصر الاجتماعي — الطبقي ، في الرياضة ، أيضا .. ما هي آفاق تطور الرياضة ، في النظامين ، الراسمالي والاشتراكي . والحقيقة ان الجواب الشافي على هذا السؤال شاهدناه ، بشكل ساطع ، في أولمبيادة مونتريال ..

كانت فرق الدول الاشتراكية ، وعلى رأسها فريق الاتحاد السوفييتي وفريق جمهورية ألمانيا الدمقراطية مثل « أبو قشوش » ، حازت على أرقام قياسية .. كما ان بقية الدول الاشتراكية حازت على مداليات كثيرة .. وكانت المفاجأة الحقيقية اندفاع كوبا — وهي في القلب منا — الى صف حملة المداليات .

هل هذا صدفة ؟ ان الرياضة في العالم الرأسمالي تواجه المضايقة المالية الهائلة من جهة ، وتواجه الرشوة والفساد والتعفن وشراء اللاعبين وشراء الفرق ، من جهة أخرى . هذا الامر نعرفه ، بشكل خاص ، هنا في اسرائيل، حيث تقليص الميزانيات لكل الفعاليات الثقافية — الاجتماعية — الرياضية ، وحيث سوس الفساد ينخر حتى جسم الرياضة ..

وبالمقابل ، ماذا نرى في الدول الاشتراكية ؟ ان الرياضة ، في المدارس ليست جزءا من الدروس ، فقط ، بل هي جزء عضوي من الحياة . كل الاطفال ، كل الطلاب الثانويين ، كل طلاب الجامعات يتعلمون الرياضة ، أو لنقل : يمارسون الرياضة ، يوميا . وفي المصانع عشرات أنواع النشاطات والممارسات الرياضية ، وفي العديد من المصانع في الاتحاد السوفييتي يتوقف العمل في الحادية عشرة ، ولعشر دقائق ، يمارس الرياضة خلالها كل شغيلة المصنع ، بدون استثناء . ويمارس الرياضة في الاتحاد السوفييتي ، يوميا ، في هذا الفرع أو ذاك حوالي ٥٥ مليون انسان . وتحت تصرف الاهالي ٣ آلاف ستاد كبير و ٦٠ الف قاعة رياضية و ١٢٠٠ مسبح وحسب الخطة السوفييتية العامة للتخطيط لا تبنى مدينة أو بلدة حتى من ذوات ال ٣٠ الف نسمة الا ويكون فيها ، قبل بداية سكناها ، ملعب رياضي كبير ومسبح وقاعات رياضية عامة ومراكز رياضية في المدارس والنوادي .

لقد أتيح لي ان أزور الاتحاد السوفييتي وكذلك جمهورية المانيا الدمقراطية ، ويمكن القول ، بدون اي مبالغة أو لعب بالالفاظ ، ان كل جبروت الدولة الاشتراكية تحت تصرف الاطفال والشباب ، بشكل خاص ، من حيث وفرة الامكانيات التعليمية والثقافية والرياضية ..

والرياضة ، في المجتمع السوفيتي ليست هواية « لمهووسين » ، متحمسين ، بل هي ممارسة مجتمع بكامله .. لقد قال مثلنا الشعبي القديم : « العقل السليم في الجسم السليم » .. ويمكننا ان نضيف : العقل السليم والجسم السليم — في المجتمع السليم .

بالاضافة الى كل المتعة الحقيقية من مشاهدة مباريات رياضيي العالم ، لا يمكن الا ان تكون ابعاد فكرية — سياسية لنتائج المباريات . ان البطل الحقيقي ، الفائز باكبر عدد من المداليات الذهبية والفضية والبرونزية هو ... النظام الاشتراكي ! ■ .

سالم جبران

# أسبوعيات

## أدولة بأجهزة وأنظمة أم طوشة عشائرية ؟!

دار الاذاعة الاسرائيلية ، كما هو معروف ، هي جهاز حكومي رسمي . ولذلك لا تستطيع الحكومة أن تتهرب من المسؤولية حين يفلت لسان المذيع ، في هذه الدار ، في مواقف عنصرية فاضحة خصوصا حين تكون هذه المواقف موجهة ضد مواطني اسرائيل العرب .

والذي اسجله الان هو ما استمعت اليه من تعليق رسمي ، في نشرة الساعة السابعة من صباح هذا الثلاثاء، ٣ الجاري ، باللغة العبرية . فلا يستطيع المسؤولون أن يتبرأوا مما جاء فيه كما تبرأوا من الشتيمة العنصرية — .. أمك عرفيم — التي تقيأتها مغنية أو غانية أمام التلفزيون الاسرائيلي في احدى ليالي زلزال اكتوبر .

والواقعة الاذاعية ، بايجاز ، هي ما يلي : أعلن المذيع، من دار الاذاعة الاسرائيلية في نشرة الساعة السابعة من صباح الثلاثاء ٣ الجاري ، أن دائرة أراضي اسرائيل قررت تشجير عشرة آلاف دونم من أراضي كسرى وقرى سخنين وعرابة ودير حنا . ليش ؟ قال المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية ان هذه هي الوسيلة الممكنة « لانقاذ أراضي الدولة من اعتداء الفلاحين العرب عليها » .. وأضاف المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية شرحا جيمس بونديا لهذا القرار قائلا انه يجري « على الساحة » صراع بين فريقين : من جهة تقف دولة اسرائيل التي هبت ، بمختلف مؤسساتها وأجهزتها ، « لانقاذ أراضي الدولة من « اعتداء الفلاحين العرب » . ومن الجهة الثانية يقف « المعتدون » ، وهم الفلاحون العرب ، الذين يعملون على استصلاح الاراضي البور ويضعون أيديهم عليها حتى يكتسبوا حقوق وضع اليد وبذلك يسرقون من دولة اسرائيل أراضي دولة اسرائيل .

واعترف المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية أن عملية توطين اليهود في الجليل ، أي تهويد الجليل ، هي عملية فاشلة وتستغرق وقتا طويلا ومصاريف باهظة . ولذلك فتشت الدوائر المختصة عن وسيلة أسرع واقل تكاليف لمصادرة أراضي القرويين العرب — بلا توطين وهم التوطين — فاهتدت الى حكاية التحريش . بل اعترف المذيع انه ليس المهم عدد الاشجار التي سيجرى زرعها بل يكفي عدد قليل من الاشجار لان المهم هو تسييج هذه الاراضي واعلانها « أحراشا » فتصير مصادرتها على أهون سبيل بموجب « قانون الاحراش » الاسرائيلي .

ولم يشعر المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية انه في حاجة الى أي تمويه . فابلغ مستمعيه ( باللغة العبرية ) أن هذه الاراضي ليست بالفعل «أراضي دولة » انما هي أراض لا تزال أمام المحاكم رهن التسوية و « يدعي » القرويون العرب ملكيتها بينما تدعي الدولة أنها تعود الى دولة اسرائيل ..

وأعلن المذيع أنه حاول استجواب مدير أراضي اسرائيل ، مئير زوربع ، الا انه آثر الصمت . فقام المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية باذاعة أقوال آخرين من المسؤولين وبينهم ، على ما أذكر ، احد المسؤولين في كرمئيل، فاجمعوا على أن المهم ليس زرع الاشجار انما تسييج هذه الاراضي لانقاذها من « المعتدين » على أراضي دولة اسرائيل — وهم القرويون العرب مواطنو دولة اسرائيل !

فهل سمعتم ، قبل اسرائيل ودائرة أراضها ومذيعي دار اذاعتها ، عن دولة تعتبر مواطنيها « معتدين » عليها وعلى أراضيها ويتباهى المذيع في دار اذاعتها أن الدولة تشن الحرب على مواطنيها لانقاذ نفسها وأراضيها من اعتداء رعاياها على أراضيها ؟

اني أظن أن هذه « العجيبة » لا يمكن ان تتجلى الا في اسرائيل . فما سر هذا التجلي ؟ لا عجيبة ولا ما يحزنون انما كل ما في الامر هو أن أجهزة الدولة ، خصوصا جهاز أراضي الدولة ، لا يعترف بان العرب هم مواطنو هذه الدولة .

ومع ذلك توجد عجيبة فعلية . وأما العجيبة الفعلية فهي أن حكام اسرائيل هؤلاء ، بمذيعهم وصحافتهم ، يقبلون الامر رأسا على عقب ويصرخون — هكذا على عينك يا تاجر — ان عرب اسرائيل هم الذين لا يعترفون بدولة اسرائيل . حاجة تقرف حقا !

وحين تقيأت الغانية ، المذكورة اعلاه ، مسبة عنصرية سوقية ضد العرب أجمعين كان هناك من وجد في هذه الصراحة فائدة . فلماذا اللف والدوران ؟ ! ونستطيع ، على هذا المنوال ، أن نشيد بصراحة المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية لصراحته المتناهية في تعبيره عن الموقف العنصري القبيح من مواطني اسرائيل العرب الذي كان فيه صادقا في التعبير عن موقف حكومته العنصري . فلا استيطان ولا تهويد ولا أي كلام فارغ آخر انما الهدف ، بلا لف أو دوران ، هو سرقة ما بقي من أشبار في أيدي القرويين العرب مواطني دولة اسرائيل !

لقد أدركت منذ اللحظة الاولى أن ما يسمى « تهويد الجليل » ، مع عنصريته القبيحة ، ليس الهدف الاساسي أمام هذه الحكومة المفلسة سياسيا واقتصاديا . فلو كان مجرد « التهويد » هو هدفها فكيف لم يكفها كل ما صادرته من مئات الوف الدونمات و ٢٨ عاما من الايام والليالي الطويلة ؟ بل أن العديد من مراكز « التهويد » ، التي أنشأتها طول ال ٢٨ عاما الماضية ، يلفظ أنفاسه ببطء ولكنه يلفظ أنفاسه . وهذه الحكومة ، المشغولة بالانفاق على متطلبات المحافظة على ما احتلته من مناطق محتلة ، والانفاق يزداد يوما يوما ، والمشغولة الان بتحقيق حلمها القديم بقطف زهرات « التتن » وقطوف الدوالي ودموع الثكالى فيما وراء « السياج الطيب » الى لبنان في الشمال ، تعرف أنها أعجز من أن تقيم المستوطنات في الجليل . فما العمل ؟ الاستيطان يستطيع أن ينتظر . وأما نهب بقية الارض من العرب فان هذه الحكومة تعتقد أنها تستطيع تحقيقه حالا وبجرة قلم !

لقد قرأنا مقالات وسمعنا عن مواقف عززت أملنا في وجود قوى متعقلة تدرك ان الدولة لا تستطيع أن تتصرف بما بقي من أراضي مواطنيها العرب كما لو انها « عشيرة » تحارب عشيرة أخرى ! وقام رجال اسرائيليون يحذرون حكومتهم من مغبة التمادي في هذه السياسة التي أدت وقد تؤدي الى انفجارات . بل أن رئيس الحكومة نفسه ، اسحق رابين ، ألح في الكنيست ، في الاسبوع الماضي ،الى ضرورة ايجاد الحلول العقلانية لقضية البناء السكني الضروري في القرى العربية .

فهل هذه المواقف مجرد كلام للتلهية ؟

ويتباهى المسؤولون في ابداء عطفهم على الطائفة الدرزية وأنهم ميزوها بمنحها الحقوق المتساوية . فماذا نرى في الواقع ؟ نرى أن أشد ما يغيظهم هو دأب أهالي كسرى الدروز على العناية باراضيهم وتذليل الصخور حتى تخضر بالنبتة المقدسة .فاذا بالمسؤولين يقررون الاستيلاء على أراضي هذه القرية الدرزية !

وفي المقابل قرأنا مقالات تحريضية ضدنا وضد العرب أجمعين في مجلة « حوتام » المبامية لا لسبب سوى اننا نقاوم هذه السياسة العنصرية الاعتدائية والتي يجب أن تثير ضدها ، لا الشيوعيين والعرب فحسب ، بل كل حريص على مستقبل اسرائيل ومستقبل اليهود والعرب في هذه الدنيا .

فماذا نحن فاعلون ؟ ماذا كان سيفعل محررو«حوتام» وأمثالهم لو أصابهم واحد بالمئة مما أصابنا ويصيبنا ؟ هل نقول لاهالي كسرى وسخنين : امسحوها في لحية«حوتام» والمبام وارقصوا حوالي « السياج الطيب » الجديد ؟

ان الصخر يكاد أن ينفلق !

لقد حاول رئيس الحكومة أو يوهم الرأي العام الاسرائيلي والعالمي بأنه لا ينقص عرب اسرائيل سوى الحقوق القومية . وأعلن أنه يرفض أن يمنحهم الحقوق القومية . وبالطبع تصدينا له وواصلنا الكفاح القديم والمثابر من أجل الاعتراف الفعلي بالاقلية القومية العربية في اسرائيل وبحقوقها القومية والمدنية .

ولكن الحقيقة ، التي حاول رئيس الحكومة طمسها غير أننا لم نسمح له بذلك ، هيأن حكومته لا تدوس على الحقوق القومية فحسب بل على أبسط الحقوق المدنية لعرب اسرائيل . فواقع سياسة الحكومة هو أدهى وأمر . فحتى حق الفلاح العربي في زراعة فدان أرضه الباقي وفي بناء سقف يظلله هو وأولاده ، حتى هذا الحق المدني الاولي ، الذي تعترف به جميع الانظمة ، تسلبه الحكومة بفظاظة ويوميا من مواطنيها العرب . فاذا التجأوا الى حقهم الاولي بالاحتجاج السلمي على هذه المعاملة — كما فعلوا في يوم الارض — كان الجواب الحكومي هو رش الرشاشات على صدورهم .

فماذا يقترح علينا محررو « حوتام » أن نفعل ؟ أن نرحل ؟

لن نرحل ! ان فلاحنا سيعيش وسيحرث أرضه ويزرعها ويحصدها وياكل من ثمارها الحلال هو وذريته من بعده . ان فلاحنا يشق الصخر ويبني ويعمر . فما هو موقف دائرة أراضي اسرائيل من هذا « المعتدي » ؟

( جهينة )

## لا جديد تحت شمس الجنوب

من سخريات القدر ان يحاول حكام اسرائيل اظهار « انسانيتهم » أمام ما يجري من أحداث دامية في لبنان ، متناسين ، بشكل مضحك ، ( وشر البلية ما يضحك ) انهم الداء وأصل البلاء الذي يعاني منه لبنان الشقيق .

فهل يمكن لاحد ان يصدق ان حكام اسرائيل ، اياهم ، يصدرون عن دوافع انسانية ، عندما يتيحون لعمال من جنوب لبنان العمل في اسرائيل ، أو عندما يقدمون المساعدات الطبية بدون مقابل الى سكان جنوب لبنان ؟!

إن حكام اسرائيل ، ولا شك ، « يفشفشون » من الضحك عندما يقرأون في صحفهم عن عجوز لبنانية كانت تقول وهي تتلقى المعالجة الطبية في اسرائيل : « الان أدرك لماذا كان الله دائما معكم » .. « إن اناسا مثلكم يقابلون الاساءة بالاحسان لن يتخلى الله عنهم أبدا .. »

إن « انسانية » حكام اسرائيل هذه تذكرني بالذي « يقتل القتيل ويمشي في جنازته » واذا صح ان هذه « الانسانية » انطلت على أحد في جنوب لبنان فهذا دليل على ان المأساة في لبنان وصلت الى أبعد الحدود !

• • •

إن دموع « الحزن والاسى » التي يذرفها حكام اسرائيل على شعب لبنان هي أشبه بدموع التماسيح .

فالتماسيح ، كما هو معروف ، تذرف الدموع ، وهي تنقض على فريستها لتلتهمها .

وحكام اسرائيل يذرفون الدموع وهم يحاولون الانقضاض على جنوب لبنان لالتهامه .

وهذه الحقيقة كشف عنها حكام اسرائيل مؤخرا . حتى زعيم « المبام » يعقوب حزان دعا الى احتلال جنوب لبنان تحت ستار التذرع بالمسوح « الانسانية » والرغبة في مساعدة قرويي جنوب لبنان .

ويوم الاحد الماضي كتب أرنيل غيناي ، في « يديعوت أحرونوت » معبرا عن رغبات حكام اسرائيل في احتلال جنوب لبنان . قال غيناي :

« يبدو شيئا فشيئا ان الحل الوحيد لقضية لبنان — اذا وجد مثل هذا الحل — هو « كنتنة » الدولة ( من كلمة كانتون ومعناها اقليم ) . كل جانب يستولي على المناطق الواقعة تحت سيطرته ..

« وفي مثل هذا الوضع لا بد وأن يكون لسكان جنوب لبنان ، المعنيين بعلاقات طيبة مع اسرائيل « كانتونهم » ، على الرغم من ان هؤلاء السكان يتألف معظمهم من المسلمين الشيعيين الذين هم غير متطورين من ناحية سياسية . وبما ان التعايش مع اسرائيل يحقق لهم مكاسب تزداد يوما بعد يوم ، فمن الممكن ان يدافع أبناء الجنوب عن هذا التعايش عند الضرورة اذا قدمت لهم المساعدة اللازمة » .

كذلك دعا تسفي شيلوح ، في نفس العدد من « يديعوت أحرونوت » ، بوضوح الى احتلال جنوب لبنان حتى لا يسقط في أيدي منظمة التحرير الفلسطينية وفي نفس الوقت اقامة اتصال أرضي مع الموارنة في جنوب لبنان !

وهكذا لا تنطلي على أحد دموع التماسيح التي يذرفها حكام اسرائيل على شعب لبنان .

ويظل حكام اسرائيل هم هم الذين يتآمرون مع الامبريالية الامريكية للحيلولة دون التوصل الى حل عادل في الشرق الاوسط وضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتصفيتها والقضاء على الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وتفسيخ صفوف الدول العربية ودفعها عن الخط المعادي للامبريالية والاستعمار وبالتالي تمكين الامبريالية الامريكية من السيطرة على مصادر النفط في منطقة الشرق الاوسط والمواقع الاستراتيجية الهامة فيها .

ونذكر ، وكيف ننسى ؟ ، ان قوات الغزو الاسرائيلية — في غزوات اسرائيل التي لا حصر لها — كانت توزع الحلوى على الاطفال الناجين من تحت أنقاض البيوت التي هدمتها . فلا جديد تحت شمس الجنوب ..

علي عاشور

## السياج الطيب

هل أتاك حديث جنوب لبنان ؟

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مباشرة ، وجنبا الى جنب مع انتظار ديان على التلفون ، انشغل الجيش الاسرائيلي في ترويض صخور الجبال وشق الطرق في الاراضي اللبنانية ليشرف ،من هناك ، على أمن اسرائيل . ومنذ « الايام الستة » ، مرورا بحرب اكتوبر ٧٣ ، والجيش الاسرائيلي يمشط المنطقة وينظم الغارات الليلية والنهارية على القرى اللبنانية ، يهدم البيوت على من فيها ..ويوزع الحلوى على الاطفال ! كانت تلك بداية فقط ، مجرد شق ترعة صغيرة تقطر فيها الدماء المسفوق . أما اليوم ،وبعد أن تحرك عملاء الامبريالية من الداخل وقطعوا شوطا في ذبح اللبنانيين والفلسطينيين ، فقد أخذ الواقع في جنوب لبنان يتخذ بعدا جديدا بعد أن قررت السلطات الاسرائيلية أن تلعق شيئا من الدماء النازفة في لبنان .

في البداية كانت عدسات التلفزيون الاسرائيليتوقف السيارات اللبنانية المارة وراء السياج المغروس على الحدود مع لبنان وتنقل الى مشاهديها اخبارا « طازجة » من الميدان .. واليوم ، وبعد تورط سوريا واصرار الاعلام الاسرائيلي حتمية تقسيم لبنان ، فقد احيط السياج بهالة من القدسية ووصفه وزير الدفاع ،ب « السياج الطيب » ! ولكي يظل طيبا زاد الجيش الاسرائيلي من قواته للسهر عليه « خشية المس به على أيدي المخربين لانه يقدم الخدمات الى سكان جنوب لبنان » ، وأخذت الصحف الاسرائيلية تأمل ، وتنسب ذلك الى ضحايا الحرب اللبنانية — « بان تزول الحواجز قريبا بينالبلدين » .

« حوالي ٤٠٠ لبناني اجتازوا السياج الى اسرائيل في طلب مساعدة الصديق في وقت الضيق » ! هكذا تتحدث الصحف الاسرائيلية التي تحرص على حشو أخبارها بسرد الفظائع التي يقترفها « المخربون » .. ولكي يرى العالم « مساعدة الصديق تنشر الصحف صور الحمير المحملة بصفائح الماء المنقول من حنفيات مدت خصيصا الى داخل الاراضي اللبنانية ، والاطباء العسكريين — نعم العسكريين — وهم يداوون جراح اللبنانيين .

ثم تروى الحكايات : حكاية المرأة المسنة الثاكل التي أدركت الان « لماذا كان الله يقف دائما الى جانباسرائيل»، وحكاية الشابالمسلم الذي قطع المسافات من بيروت الى السياج وكيف نقلته سيارة أسعاف خاصة الى المستشفى ، ثم امنيته بأن يظل في اسرائيل . وحكاية التاجر الذي سمح له بالدخول مع سيارته وهو لا يكاد يصدق كيف ان القرية البدوية كلها التي كانت تغوص مع قطيع الجواميس ، في مستنقع — كيف تحولت الى مدينة مزدهرة هي قريات شمونة ! وكل هذا مع الحديث عن عقد صداقات جديدة ، وأحياء القديمة ، بين اللبنانيين والاسرائيليين.. واخيرا القرار الانساني جدا ، وهو تشغيل اللبنانيين فيورش اسرائيلية و — انتبهوا — واعطاؤهم كافة حقوق التأمين !

ولان النفط « اغلى من الدم الذي يفيض كالماء في شوارع بيروت » فهو ينقل بسخاء عبر السياج الطيب .. ولكي لا يشط بنا الخيال تستدرك الحكاية بأنه لا يصل الى بيروت ابدا !

بناء على ما تقدم فالمطلوب الان أن يقوم بضعة عشر نفرا من المتدينين الذين يلبسون الطواقي الصغيرة (الكيبة) ويعسكروا قرب احدى القرى اللبنانية ليكملوا رسالة الله على أرضه ، اذ ان اسم لبنانوأرزها قد وردا فعلا في التوراة ..

نسيم أبو خيط

## إيران الشاهنشاه في خدمة الأوتكل سامي

لا يخفى على احد ، اليوم ، الدور البالغ الخطورة الذي يقوم به نظام الشاه الحاكم في ايران في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط ، عامة ، في اطار الاستراتيجية الامبريالية الشاملة ومخططاتها الرامية الى استنزاف ثروات شعوب المنطقة ، وبشكل خاص النفط ، والتصدي بشراسة لحركات التحرر الوطنية فيها كما حدث ويحدث في عمان ، والعمل على احتواء الانظمة الوطنية تمهيدا لصرفها كليا عن مسارها الوطني التقدمي الثوري واجهاض مكاسب شعوبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مثل ما حدث في مصر السادات ، والتضييق على ممكنات تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول هذه المنطقة وشعوبها وبين الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى والحركات العمالية الثورية في العالم الراسمالي والحركات الوطنية في البلدان النامية .

وما يجري في لبنان اليوم من أحداث دموية رهيبة وهجمة شرسة بشمة على مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني يجب الا يصرف أنظارنا عن هذا الدور الخطير وعن دور الانظمة الرجعية العربية المماثل ، مثل السعودية ومصر السادات والسودان ودول الخليج ، اثرياء النفط الجدد . اذ لا يمكن الفصل بين أحداث لبنان الدموية وهذا الدور الذي تقوم به حكومة الشاه في ايران . فكلاهما يلتقيان في خدمة مصالح الامبريالية الامريكية والامبريالية العالمية عامة وخدمة مصالح الرجعية المحلية ، العربية والايرانية ، ومصالح حكام اسرائيل . ولقد اشارت صحيفة « ازفستيا » ، بحق هذا الاسبوع ، الى حقيقة كون الحركة الوطنية الفلسطينية تشكل عائقا امام تنفيذ مخططات الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط ، التي تقوم ايران بدور أساسي في تنفيذها وتمريرها .

وقد كشفت لجنة متفرعة عن مجلس الشيوخ الامريكي ، في تقرير أعدته ونشر هذا الاسبوع في العاصمة الامريكية ، عن المكانة الخاصة التي يحظى بها حكام ايران في اطار الاستراتيجية الامريكية الشاملة في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي بالذات . ولم يحظ بمثل هذه المكانة حتى الان احد غير حكام اسرائيل وحكام سايغون الذين كنسهم شعبهم في الاول من أيار ١٩٧٥ . فقد اظهر التقرير أنالرئيس الامريكيالسابق نيكسون امر فيمذكرةسرية صدرت في عام ١٩٧٢ ، ببيع ايران كل ما تطلبه وتريده من اسلحة أمريكية وبفتح ترسانات هذه الاسلحة لتأخذ ايران منها ما تشاء بعيدا عن رقابة وزارتي الخارجية والدفاع واللجان المختصة في مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين .

ومع أن الرئيس نيكسون أطاحت به فضيحة ووترغيت، التي كشفت تعفن النظام الامريكي حتى النخاع ، الا أن الرئيس الجديد فورد واصل العمل بهذه المذكرة فبلغ ما اشترته ايران في السنوات الاربع الماضية اكثر من ١٢ الف مليون دولار ، اي بمعدل ٣ آلاف مليون دولار سنويا .

وذكر التقرير أن هذه المشتريات تفوق تصورات الولايات المتحدة ذاتها وانها حولت ايران الى ترسانة مذهلة من الاسلحة لا تستطيع ايران استيعابها فعلا . حتى أن قسما من الاسلحة لا تعرف القوات الايرانية طرق استخدامها بنجاعة .

ان ما يكشفه التقرير اليوم ليؤكد الانباء التي سبق وتسربت الى الصحف عن عقد صفقات أسلحة ضخمة بين ايران والولايات المتحدة ستجعل ايران الدولة الاقوى في منطقة الخليج العربي ، وربما أقوى من اسرائيل ايضا.

ولقد سارعت وزارة الخارجية الامريكية في الدفاع عن بيع هذه الاسلحة وبمثل هذه الكميات الضخمة الى ايران فأكدت **أن هذه المبيعات تتلاءم ومصلحة الولايات المتحدة القومية !! وان الحكومة الامريكية ارادت بذلك ملء فراغ نشأ في منطقة الخليج بعد قرار الحكومةالبريطانية سحب قواتها من تلك المنطقة وتقليص قواتها العاملة اجمالا شرقي قناة السويس .**

فالولايات المتحدة حين تبيع اسلحة تدافع عن مصلحتها القومية !! لعل هذا الاعتراف الرسمي يضايق السادات . ولكن اية مصلحة هي هذه ؟ واي خطر تشكله

— البقية على صفحة ٥ —

ابراهيم مالك

## ٣ زيارات رسمية للبقيعة في ٣ ايام متتالية !

البقيعة — لمراسلنا — سبق وكتبنا في «الاتحاد» عن كثرة الوفود الرسمية التي تزور البقيعة من حين الى آخر ، ولكنـــه في هذه المرة ، زادت حتى تعاقبت ثلاثة وفود على البقيعة في ثلاثة ايام متتالية . ففي ٢٥ و ٢٦ و ١٩٧٦/٧/٢٧ زار البقيعة ، على التوالي ، كل من وزير الاديان بحاله مع ٢٠ مرافقا ، ولجنـــة العمل في الكنيست مع ٣٤ مرافقا من وزارة الاسكان وغيرها ، ونسيم دانا مـــن وزارة الاديان والشيخ امين طريف ونائب الوزير الشيخ جبر معـــدي ونسيم اليعاد وسلمان فـــلاح ومنير فارس وكل الطابق .

والغريب ان جميع هـــذه الوفود الرسمية تاتي دائمـــا « لتقصي الحقائق » و « للتعرف على النواقص عن كثب » و « لتشكيل اللجـــان الجديدة » لتقصي الحقائق من جديد وللتعرف على النواقص من جديد .. وهكذا ....

والغريب ايضا ان الذي يرسل هذه الوفود لا يحس ان لصبر النـــاس حدودا ، وان الضحك على الذقون لن يستمر الى الابد .. أم ان تلك الوفود المحترمة تنسحر بمنـــاظر الطبيعة الجميلة في البقيعة وتقصر في مهماتها ، أم انها لا تنقل ما سجلته من نواقص وقصورات ، ام انهـــا توصل ذلك الى حيث يجب ان يصل لكن الايدي الخفية تضعه فينسى ، وتعود الحلقة من جديد لتشكيل الوفود وتقصي الحقائق ؟ ...

وعلى كل حال نسجل هنا بعض ما سجلته لجنة العمل التابعـــة للكنيست لنذكر به فيما بعد لعـــل ان تنفع الذكرى :

١ — المحفرة والشارع الشرقي ، مشكلة البقيعة المزمنة والتي ما زالت بدون حل حتى الان ، ولكن حرارة الوعود فقط ارتفعت مع ارتفاع تضايق الناس وتململهم من الكذب على اعلى المستويات ، وعينك عينك ...

٢ — الارض .. ان اكثر من ثلاثة ارباع ارض البقيعة صودرت والنهب مستمر والناس يرفضون ، وبشكل جماعي ، اية مصادرات جديدة باية حجة كانت .

٣ — ضائقـــة السكن تستفحل باستمرار .. فالسكان يكثرون ومنطقة البناء تصغر باستمرار حتى اصبـــح يعاني من أزمة السكن حوالي ٢٠٠ من الازواج الشبان ، ولا حل جذري يلوح في الافق أبدا .

فما يدعونه من بناء حارة للجنود المسرحين مقرون بشروط حكوميـــة تصعب الاقدام على قبولها ، فحتى الان لم يسجل سوى عشرين ، ولا ندري من يبقى حتى التنفيذ ، لان :
أ — المنطقة المنوي العمار فيها مـــا زالت خارج منطقة نفوذ المجلس ، رغم الطلبـــات المتكررة بضمها من المجلس ومن الجنود انفسهم ، وعدم ضمها يثير الشكوك الكبيرة . ب — ان العمار قد يكون لغير أهل البقيعة ، خاصة وان شروط التمويل باهظـــة جدا ، وبدون اي قرش هبـــة من الحكومة ، وقد بدىء بالعمل من وراء ظهر المجلس وبدون موافقته الخطية التي كانت قد طلبت كشرط أولي للبدء في العمل مما يثير الشكوك اكثر.

٤ — التمييز ضد مجلس البقيعة وصل لدرجة ان جيران البقيعـــة يحصلون على مساعدات حكومية — معلنة — بشكل هبات وغيره تبلغ ٥٠ ضعفا مما تحصل عليه البقيعة .

٥ — في البقيعة الغربية ما زالت جميع الشوارع بدون تعبيد وما زال ينقص البقيعة حتى الان :
— الملعب للشباب ، الذي طـــال تاجيله .
— البنايـــة للمجلس ، التي لا ينقصها سوى التنفيذ .
— البناية للمدرسة ، التي لن تقوم اذا بقي الاعتماد على الوعود الحكومية فقط .
— الحديقة للمدرستين ، التي ما زالت تنتقل من ارض لارض .
— الشارع الجنوبي ، الذي مـــا زال بدون شق ولا تعبيد ، رغم ان الخرائط والهندسة حاضرة منـــذ سنوات .
— الصف العاشر ، الذي ما زالت المطالبة به والوعود الرسمية تلحق بعضها .
— تشطيب الميزانية ، من قبل حاكم اللواء، ما زال كما كان في كل السنوات السابقة واكثر .
— ضم المحاجر لمنطقة نفوذ المجلس لا يكلف الحكومة ولا ليرة ، ولكن عدم الضم يثبت ان الحكومة هي لجنـــة لادارة مصالح الراسماليين ، وليس المواطنين .
— في « كوبات حوليم » نقص في الاطباء والزيارات والادوية اللازمة .. فقط الذي زاد جـــدا هو الرسوم الشهرية التي تدفع من قبل الاعضاء .
— كل هذه المشاكل والكثير غيرها يتطلب حلولا سريعة لانها اصبحت لا تطاق ، فلا شيء فيها يتزحزح .

والذي لا ينقصنا بالمرة وانمـــا بالعكس فقد اصابنا منه « تخمـــة مرهقة » هو « الوفود واللجـــان والزيارات وتقصي الحقائق والبحث والوعود » ... الى آخر القائمة .. فالمطلوب باختصار هو التنفيـــذ وليس الاقتراحات .

# لقاء تاريخي للشباب في الطيبة بين شيوعيي الجليل والمثلث

الطيبة — من محمد ابو اصبع — في جو رفاقي اهلي ، تم هنا لقاء تاريخي مشهود بين الشيوعيـــين الشباب واصدقائهم من منطقتي النـــاصرة والمثلث ، اشترك فيه المئات من اهالي الطيبة وقرى المثلث الجنوبي الاخرى.

كان ذلك في يوم الجمعة ٣٠—٧—٧٦، وما ان أزفت الساعة الخامسة بعد الظهر حتى بدات وفود فروع الشبيبة في قلنسوة والطيرة وكفر قاسم تفـــد الى نادي الحـــزب والشبيبة ، استعدادا لاستقبال الجماهير الشابة من منطقة الناصرة .

بعد فترة وجيزة ، وصلت قافلة الباصات الحمراء من منطقة الناصرة تقل مئات شباب الجليل من الشيوعيين واصدقائهم ، وقد عرفتهم الجموع على الفور من الاناشيد الجليليـــة الوطنية الخاصة التي انشدوهـــا وشاركهم في انشادها المستقبلون .

وبعد ان اكتمل وصول فروع منطقة الناصرة حيا الضيـــوف من منطقـــة الناصرة ، بكلمة قصيرة باسم منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية ، الرفيق عبد القادر ظاهر ، وسط الهتافات الحماسية والتصفيق الذي تحـــول حالا الى صوت واحد ينشد اناشيد السلام وحب الارض والوطن ، وبرز الشاعر الشعبي ابو قاسم ( محمـــد يوسف خليلية من الناصرة ) ، الذي الهب حماس الشباب الذين تجمعوا حوله عندما اخذ يعزف على الربابـــة ويغني: «علينا رايتنا ع روس الروابي» والكل يرد وراءه، بالاضافة الى ابيات العتابا والمجينا والمواويل الثورية ..

وهكذا ، حوالي خمسماية شاب وشابة ، توجهوا في مسيرة كبيرة على الاقدام الى غرب البلـــدة وسط الاهازيج والاشعار الشعبية التي لم تتوقف في أثناء كل المسيرة التي زادت عن مسافة كيلومتر ، وجرت الامسية بين احضان الطبيعة المتعة في حديقة الطيبة المتواضعة. وهناك توزع الجمع لقالبيا في حلقات يرقصون ويدبكون ويهزجون .

افتتح اللقاء الرفيق عبد القادر ظاهر ، سكرتير الفرع المضيف وعضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، مرحبا بالرفاق من الناصرة ، ثم قدم الرفيق عبد الحميد أبو عيطة كلمـــة منطقة المثلث للحزب ، فحيا الجموع وتحدث بكلمة موجزة عن تاريخ الحزب الشيوعي في المثلث . ثم قدم الرفيق اسعد بدر ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية كلمة منطقـــة الناصرة .

وبعدئذ ، بدا الشباب برنامجـــا فنيا ارتجاليا تضمن الغناء والفكاهة والرقص والدبكات وغيرها شارك فيه الرفاق من المنطقتين .

وبعد انقضاء اكثر من ساعتين توزع الضيوف الى فرق مختلفة ذهبت الى الطيرة والطيبة وكفر قاسم وقلنسوة ، حيث بقوا فيها يتعرفون على تاريخها ونضالاتها وابنائها حتى ظهر اليـــوم التالي .

وفي يوم السبت ، تجمع الحضور ، على ابواب كفر قاسم ، اذ لم يكن بمقدورهم زيارة المثلث دون الوقوف دقيقة اجلالا امام اضرحة شـــهداء المجزرة . ومن هناك سارت الجموع الغفيرة حتى نهاية القرية ، مصحوبة بتقدير اهالي القرية وباناشيد : « ٧٠ شهيد ارتاح ارتاح .. نحن نواصـــل الكفاح » .. وغيرها . وامام مقبرة كفر قاسم ، حيث سكن شـــهداء المجزرة منذ عام ١٩٥٦ ، وقفت الجموع دقيقة حداد اجلالا وتخليدا لـذكرى الشهداء . ثم تكلم السيد عبد الله نمر، باسم لجنة أحياء ذكرى الشهداء في كفر قاسم ، فتحدث عن فظاعـــة المجزرة وقال ، لقد دخل اسم كفر قاسم التاريخ لقاء ثمن باهظ في ٤٩ شهيدا .

ثم تحـــدث الرفيق نظير مجلي ، المحرر في جريدة الاتحاد ، فاعلن باسم منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية ، « انـــه لم يكن بمقدورنا — نحن الشيوعيين — ونحن نجوب قطعـــة أخرى من وطننا ، المثلث ، الا ان نقف امام اضرحة شهداء شعبنا من كفر قاسم ورؤوسنا محنية اجـــلالا لذكراهم الطيبة » .

وبعد ذلك قام الضيوف بالتجول في القرية حيث تعرفوا على معالمهـــا وتاريخها وتفاصيل المجزرة . ثم عادوا الى جليلهم الصامد بعد ان ودعهم المضيفون بحرارة اللقاء .

## اعتبـــار أراضـــي الرينـــة « مدنيـــة » لا للتطويـــر بـــل لفـــرض الضرائـــب

الرينة — لمراسلنا — رفض مجلس الرينة المحلي بالاجماع المرسوم الذي اصدره وزير المالية في ٢٩—٣—٧٦ ، والذي اعلن بموجبه معظم اراضي الرينة الزراعية منطقة مدنية ، ليس لاغراض التطوير والبناء بل لاغراض فرض ضريبة الملك وتمويل الشراء .

ومعروف ان هذا المرسوم يقضي بفرض ضريبة ملك تساوي ٢٫٥٪ من قيمة الارض ، يضاف اليها ضريبة تمويل شراء العتاد والاسلحة التي تساوي ١٫٧٪ من قيمة الارض .

وهكذا يفرض على بعض الاراضي الزراعية ضريبـــة تفوق ليس فقط منتوجها بل وثمنها في بعض الاحيان .

وارسل المجلس المحلي رسائل الى كل من وزير المالية وحـــاكم اللواء والدوائر الحكومية المختصة طـــالب فيها بالغاء هـــذا المرسوم بالنسبة لاراضي قرية الرينة ، واعتبارها كما هي فعلا ، ارضا زراعية .

واصدر فرع الحزب الشيوعي في القرية منشورا حيا فيه المجلس المحلي على موقفه ، وندد بشدة بسياسة الحكومة التي تهدف الى ارهـــاق المواطنين العرب بالضرائب لتسهيل تنفيذ مشاريع سلب الاراضي .

وأشار المنشور الى التنـــاقض الصـــارخ في سياسة الحكومة ازاء العرب . فهي تنوي الان مصادرة قسم كبير من اراضي القرية . ومعروف انها تقدر ثمن الدونم المصادر ( لغرض التطوير ) ببضع مئات من الليرات ، اما الاراضي الزراعية المتبقية فتقدر ثمن الـــدونم بعشرات الوف الليرات لغرض فرض الضريبة . وهكذا تكون الضريبة على الدونم موازيـــة لثمن الدونم الـــذي تصادره الحكومة . وهذا يعني ان الحكومة لا تدفع من جيبها قرشا واحدا ثمنا لاي دونم تصادره بل من « دهنه سقي له » كما يقول المثل .

ان تنفيذ هذا المرسوم وجبايـــة الضريبة بموجبه يعني عمليا ان الارض اصبحت نقمة على صاحبها ، يضطر الى ان يدفع ضريبة عنها اكثر ممـــا تنتـــج .. حتى انه ليشعر انه من الافضل له ان يتخلص من هذا الشر .

ودعا المنشور الاهالي الى الاعتراض على هذه الضريبة غير العادلة والمطالبة بالغاء مرسوم وزير المالية هذا .

## من القـــاتل — بقيـــة

الاسلوب الشاعري الذي انتهجـــه رغم رشاقته الا انه في رأيي لا يصلح لعمل جدي وكبير كالذي هو مقـــدم عليه . لجا جنكيز ايتماتوف ، الكاتب السوفييتي الشهير ، الى مثل هذا الاسلوب في رواية رائعة .. ولكنه لم يستعمله في سياق الكتاب كله .. بل في فواصل اضفت على الرواية نوعـــا أخاذا من الشاعرية .

وقد لجا سلمان الناطور الى ترديد جمل او الفاظ ثلاث مرات او اكثر في كل مرة ، مما افقدها جمالهـــا وتاثيرها . فالترديد ليس دائما موفقا. واذا كان يراد بـــه التاكيد فيكون مرتين لا ثلاثا كما يفعل عبد الوهاب ليطيل زمن الاغنية ويقبض بالتالي أجرا اكبر .

وهناك مشاهد تدخل اليها مبالغة تفقدهـــا واقعيتها كجعل البطل او البطالة ينخرطان في البكاء في مواقف لا يعقل أو لا يفهم فيها معنى للبكاء . للتاثير المرتجى يفضل خلق المواقف المؤثرة والتعبير الطبيعي الصادق على الكلمات الرنانة والكليشيهات المستعارة كالحال في رسالة سناء الى حبيبها سهيل عز الدين .

اما والحق يقال فيظل كتـــاب « أنت القاتل يا شيخ » صرخـــة جريئة وقوية تعكس بصدق طرفا هاما من مأساة الانسان الدرزي في اسرائيل وتسعى باستقامة الى وضع جواب مرض وحل عادل .

فتحية الى اديبنا سلمان الناطور والى اللقاء في تتمة العمل النبيل واعمال كثيرة قادمة .

## لجنة المبادرة الدرزيـــة تحذر من مكايد التفرقـــة

الرامة — لمراسلنا — أصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا حذرت فيه مـــن مكائد تحاك في السر والعلن للنيل مـــن سمعة لجنة المبادرة الدرزيـــة ولبـــذر التفرقة بين أبناء الطائفة .

كما حذرت من نشاط يقوم بـــه بعض عملاء السلطة في بعض القـــرى العربية الدرزية بقصد تشويه وجـــه اللجنة النقي عن طريق بث الدعايات المسمومة والمشبوهة ضد أعضـــاء لجان المبادرة الدرزية وأصدقـــاء الحركة ، مستغلين خلفية الخصومات العائلية والرواسب البغيضة القديمة .

وأعربت اللجنة عن ثقتها بأن أبناء الطائفة يميزون الغث من السمـــين ويعرفون مصلحتهم ، وكيـــف يردون الكيد الى نحر صاحبه .

## وفـــاة فاضـــل

عرابة — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من عرابة والقضاء جثمان الفقيد **محمد عبد الرحيم السعدي** ( والد الرفيق عمر السعدي ) الذي توفي عن عمر يناهز ٨٠ عاما .

واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في عرابة ومنطقة الناصرة يتقدمون الى الرفاق خالد وعلي وعمر وحامد ، أبناء الفقيد ، والى عموم آل السعدي باحر التعازي .

## « غوش أيمونيم » لا تـــزال في « كفـــر قـــدوم »

القدس — لمراسلنا — على الرغم من مرور ما يقارب ثلاثة اشهر على قرار الحكومة بازالة مستوطنة « قدوم » ، الا ان المستوطنة لا تزال قائمة وتتلقى مساعدات معنوية ومادية ليس فقط من الاوساط المتطرفة في البلاد بل ومن وزارات معينة في الحكومة نفسها ، كوزارة الدفاع ووزارتي الاديـــان والشؤون الاجتماعية .

وقد أثار استجواب قدمه شمطوف وزير الصحة المبامي في جلسة الحكومة الاخـــيرة عمـــا تـــم بشـــان تنفيذ قرار اجلاء المستوطنين في قدوم الى مكان آخر يقترح لهم في الضفة المحتلة نفسها ، وعما قيل من تقديم مساعدات حكومية للمستوطنة ، اثار هذا نقاشا حادا في الحكومة . ورغم ان رئيس الوزراء رابين نفى ان تكون قد قدمت اعتمادات مالية حكوميـــة للمستوطنة الا انه اعترف ان مـــا يجري في « قـــدوم » يضر بسمعة الحكومة وهيبتها .

اما ما يجري في « قدوم » فهو ان وزارة الدفاع تعاقدت مع مصنع اقيم في المستوطنة لشراء منتوجاته بشروط ملائمة ( للمصنع طبعا ) . بينما قدمت وزارتا الاديان والشؤون الاجتماعية مختلف المساعدات بشكل «خدمات» .

وفي النقاش وقف وزير المواصـــلات جاد يعقوبي ايضا موقف التأييـــد لمستوطني « قدوم »

وطالب الوزير المبامي ، روزن ، الحكومة باحترام قرارها الذي اتخذته في ٩ أيار الماضي ، واتهمها بانها سبق وموهت مشاريع استيطانية كما حصل في الغـــــان الاحمر وشرم الشيخ وغيرهما .

ولكن الوزيرين المباميين لم يتقدما بمشروع قرار ، واكتفيـــا بتقديم استجواب اثار نقاشا حادا .. وانتهى الامر بوعد من رابين بان يقدم اقتراحا في الوقت المناسب اذا أصر مستوطنو « قدوم » على رفض الانتقال الى مكان آخر .

هذا وتقوم الاوساط اليمينية في البـــلاد على اختلافها بتقديم شتى المساعدات الماليـــة والمعنوية لتثبيت اقدام المستوطنين ، تحت شـــعار « الحق التاريخي للشعب اليهودي في ارض اسرائيل الكبرى » .. وتنهـــال التبرعات على المستوطنة من داخل البلاد وخارجها .

### مبـــروك

تهانينا الحـــارة الى الاخ عساف حناني وعائلته بمناسبة اكليل ابنتهم **الهام** على السيد **مشيـــل الياس خوري** مـــن الرامة .

أحر التهاني للعروســـين وعائلتيهما وبالرفاء والبنين .

الحزب والشبيبة — حيفا

## النص الكامل للخطاب — بقيـــة

السلام والامن والتعاون . وتكمـــن في ذلك برأينا احدى أهم مهام الشيوعيين اليوم . ونحن نعتقد ، أيها الرفـــاق ، بأن مؤتمرنا يمكن ويجب أن يلعـــب دورا كبيرا في هذه القضية النبيلة .

وبالطبع فان الحديث يدور هنا في لقاء الاحزاب الشيوعية الاوروبية بالدرجـــة الاولى عن الوضع في أوروبا . والى جانب ذلك تفرد مكانة كبيرة في مشروع وثيقتنا للعلاقة المتبادلة بين النضـــال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي في القارة وبين النضال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي في بقية أجـــزاء كوكبنا . وهذا أمـــر حتمـــي . فالاشتراكية قد أصبحت ، كما تنبـــأ بذلك واضعو عقيدتنا ، شرطا موضوعيا وحاجة ملحة لمواصلة تقدم البشرية .

اننا نناضل في سبيل السلم والتقدم في الارض كلها . ونحن نحيي بحرارة من هذا المنبر جميع المشاركين في حركة التحرر الوطني ونعلن مجددا عـــن تأييدنا الراسخ لنضال العـــادل في سبيل حرية بلدانهم واستقلالهـــا وتطورها التقدمي . ولا جدال في انـــه يتنامى اسهام شعوب آسيا وافريقيـــا وأمريكا اللاتينية في قضية السلـــم والتقدم . وقد مدت الاشتراكيـــة جذورها بصورة عميقة في كثير مـــن البلدان التي ألقت عن كاهلها نـــير الامبريالية الاستعماري وســـارت في طريق التطور الحر المستقل . وتلعب حركة عدم الانحياز المعروفة لدينـــا جميعا دورا كبيرا في الحياة الدولية .

وتعرب وثيقة المؤتمر المتفق عليها بيننا عن استعداد الشيوعيـــين للمساعدة في اقامة نظام اقتصـــادي جديد عادل في العالم .

ان النضال في سبيل علاقـــات سياسية واقتصادية متكافئة والتعاون بين الدول المتطورة والبلـــدان المستعمرة والتابعة سابقـــا ، أي العلاقات التي نشأت منذ أمد بعيـــد بين البلدان المذكورة والدول الاشتراكية هو جزء هام من الواجـــب الامـــي العام لاحزابنا .

ان احترام وجهات نظر كل مشارك وجو المناقشة الدمقراطي والرفاقي حقا ومقارنة تجربة مختلف الاحزاب ، بنطاق واسع ، والاهتمام الودي بمصالـــح الشركاء أتاحت لنا جميعا التوصـــل الى تقدير المشترك واستنتاجـــات مشتركة حول جملة من القضايا الملحة التي تتسم اليوم بأهمية كبـــرى بالنسبة لشعوب أوروبا والعـــالم بأسره . لقد استطعنا اعداد وثيقـــة هامة حول هذه القضايا تستند الـــى مبادىء الماركسية اللينينية .

وأود التأكيد على ان الحـــزب الشيوعي السوفييتي يعتقد بأن هذه الوثيقة تلزم حزبنا بخوض نضـــال نشيط ودؤوب من أجل بلوغ الاهـــداف التي طرحها الشيوعيون الاوروبيـــون بصورة مشتركة .

ونحن على يقين بأن نتائج مؤتمرنا ، الذي رفع عاليا الوحدة بين الشيوعيين الاوروبيين ، ستساعد على توحيـــد جهودنا وتنشيط نضالنا المشترك مـــن أجل المصالح الجذرية للشغيلـــة وفي سبيل الدمقراطية والاشتراكيـــة والسلام الوطيد في أوروبا .

# رسائل القراء

## كتاب مفتوح الى وزير الشرطـــة المحترم

سيدي الوزير

اسمح لي برفع هذا الكتاب الـــى معاليكم لعلي أحصل على جواب عجزنا عن الحصول عليه لدى شرطة عكا .

ذلك ان أخانا المرحوم نبيل عبدالله عواد من طمرة ( ٢٤ سنة ) وافته المنية في مستشفى نهاريا في ١٥—٧—٧٦ . وكانت شرطة عكا قد أحضرته الـــى المستشفى في حالة خطرة . ولكـــن احدا لم يعلمنا ، لا قبل ان يلفظ آخر انفاسه لنودعه الوداع الاخير ولا حتى بعد موته ، الا بعد مرور ثلاثة ايـــام كاملة على الوفاة .

ولما جئنا لتسلم الجثة لم نكـــن نعرف سبب الوفاة ، ولا نزال نجهـــل أسبابها حتى اليوم . واشترط البوليس لتسليمنا الجثة ، الا نطالب فيما بعد بالتحقيق بالقضية أو أخذ معلومـــات عن الحادث المؤسف . وهذا جعلنا ، نحن أهل الفقيد ، نبعث الجثة للتشريح في ابو كبير لمعرفة أسباب الوفـــاة . وحتى الان لم نتسلم نتيجة التشريح . مع أن الموظفة في ابو كبير قالـــت أن أقصى مدة لظهور النتائج هي اسبوعان. المستشفى يرفض اعطاءنا النتـــائج مباشرة الا عن طريق الشرطـــة . والشرطة لم تعلمنا بشيء رغم المطالبة.

لذلك لجأنا الى معاليكم طالبـــين العمل على تحصيل على نتائج التشريح وأسباب الوفاة لتطمئن قلوبنا .

محمد عبدالله عواد
طمـــرة

## توحيد الكتب والمناهج في مـــدارس ام الفحم

ام الفحم — لمراسلنـــا — بمبادرة لجنة الاباء المشتركة لمدارس ام الفحـــم عقد اجتماع في قاعة المجلس المحلـــي حضره أيضا رئيس المجلس المحلي وعدد من الاعضاء ومديري معظم المدارس .

وقدم المحامي رفيق جبارين رئيس اللجنة اقتراحا بتوحيد الكتب الدراسية في جميع مدارس البلدة . الامر الذي يوفر على الاباء مبالغ كبيرة ، وطالب بعدم تغيير الكتب من سنة الى اخرى . كما قدم طلبات اخرى كانت أقرتها اللجنة مثل زيادة حصص التراث وتزويـــد المدارس بخزانات مياه .

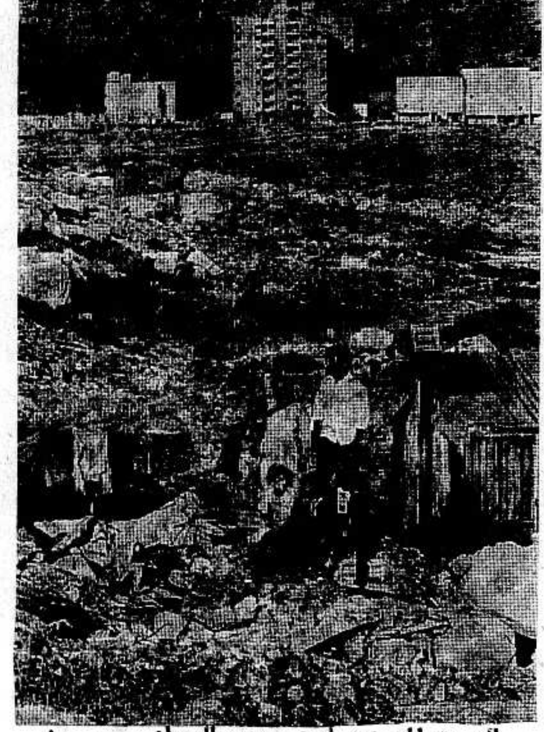
وبعد النقاش تقرر اصدار بيـــان الى أصحاب المكتبات يطالب بتاجيـــل بيع الكتب المدرسية حتى يتم اعـــداد قوائم بالكتب المطلوبة ، يتم اعدادها يوم الاربعاء ٤—٨ .

### تهنئـــة

نتقدم بأحر التهـــاني الى الرفاق العائدين من معـــاهد الاتحاد السوفييتي بعـــد أن انهوا دراساتهم الجامعيـــة بنجاح .

نتمنى لهم النجاح في عملهم خدمـــة لشعبهم وحزبهم ولقضية الانسانية .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع موسكو — الاتحاد السوفييتي



البيـــت المهـــدوم في عـــرب السواعـــد وتظهـــر الصـــورة جانـــب من كرمئيـــل ..

## ايران الشاهنشـــاه — بقيـــة

شعوب الخليج ، التي تبتعد آلاف الاميال عن الولايـــات المتحدة على هذه المصلحة ؟ ان المصلحة التي يتحدث عنها حكام الولايات المتحدة ، من أي حزب كانوا « الجمهوري » ام « الدمقـــراطي » ليســـت في الحقيقـــة الا مصلحة الاحتكارات الامريكية والنفطية بشكل خاص في منطقتنا . اذ من المعلوم أن منطقة الخليج تنتج ثلثي منتوج النفط في العالم الرأسمالي . وتتحكم عدة شركات لا يزيد عددها على أصابع اليد بانتاج وتسويق واستثمار معظـــم منتوج النفط الشرق أوسطي . والنفط لا يشكل مصدر ربح دسم فحسب ، انما هو مصدر الطاقة الرئيسي في عصرنا. وبدونه لا تستطيع الالة العسكرية الامريكية التحرك بجدية على النطاق العالمي وتتعطل الصناعة والحياة عامـــة . ويزداد يوميا اعتماد الولايات المتحدة على ما تستورده من نفط الشرق الاوسط . والامبريالية الامريكية ، التي يفقدها الجري الشره وراء الربح وبسط نفوذها على العـــالم كل توازن ، تبذل كل ما في وسعها من أجل استمـــرار سيطرتها على هذه المنطقة واستنزاف ثروات شعوبها . وهي في سبيل ذلك تسلح حكام ايران وكذلك اسرائيـــل والسعودية من أخمص قدمهم حتى فوق قمة رأسهم لحماية « مصالحها القومية » . وتتآمر على مصالح شعـــوب المنطقة وتدبر المجازر والاعتداءات في عمان وظفـــار والبحرين وفي لبنان وتعمل على اثارة النزاعات بين دول المنطقة ، كل ذلك خدمة « لمصالحها القومية » !

واي فراغ هذا الذي تتحدث عنه وتدفـــع حكـــام ايران ليملأوه بعد انسحاب بريطانيا ؟ ان الجواب عـــلى ذلك نجده في الغزو الايراني لجزر « أبو موسى» و « الطمب الصغرى والكبرى » ولعمان وبتهديد الكويت والبحريـــن والعراق بهدف بسط السيطرة الايرانية ( والامريكية مـــن ورائها ) على تلك المنطقة . ومن الواضح ان هذا المخطط الاستعماري العدواني يلتقي واطماع حكام ايران الذيـــن أفقدهم غناهم النفطي الفاحش ابصارهم فظنوا ان الفرصة سانحة وانهم يستطيعون اعادة « مجد » امبراطورية كورش الفارسية في عهد اندحار امبراطوريات الاستعمار وانتصار حقوق الشعوب وارادتها الوطنية التحررية . وهـــذه المطامع ، التي تشبه الى حد ما مطامع حكام اسرائيـــل التوسعية ، هي التي تزيد في خطورة الدور الايراني .

وتسعى الامبريالية الامريكية الى انشاء محور يرتبط بها ، ويضم جنوب افريقيا وايران واسرائيل ، ويستطيع حماية المصالح الامريكية في هذا المثلث الكبير الذي قاعدته تمتد من الخليج العربي الى الشواطىء الشرقية الجنوبية للبحر المتوسط وراسه جنوب القارة الافريقية وتخطط في الوقت ذاته الى انشاء وتوطيد محور ثان مواز له ومماثل يضم مصر السادات والسعودية والسودان وسوريا اذا أمكن .

في اطار هذه الاستراتيجية الامبريالية الخطيرة يجب النظر الى احداث لبنان الدامية والى الدور الخطير الـــذي يمارسه وينفذه حكام ايران .

لكن حكام الولايات المتحدة يحققون ببيعهم الاسلحة الامريكية الى ايران مكسبا آخر هاما . فهم بذلك يستنزفون ثروات ايران الوطنية وغيرها ويستعيدون ما تكتسبـــه ايران من أموال عائدات النفط الضخمة . فبدلا مـــن ان تستثمر هذه الاموال في تطوير الاقتصاد الوطني في ايران تبذر هباء على شراء الاسلحة الامريكية التي تكـــدس في الترسانات الايرانية وتتحول تدريجيا الى خردة لا قيمـــة حقيقية لها .

فايران ليست عصا فقط تشهرها الولايات المتحدة، متى تشاء في وجه شعوب منطقة الخليج وفي وجه شعبها ايضا ، انما مصدر ربح دسم تحققه الاحتكارات الامريكية على حساب شعب ايران وشعوب المنطقة عامة .

## في بلادنا

### نشاط مشبوه !

نشرت صحيفة «الانباء» ، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ، خبرا من يوئيل دار ، يقول ان لجنة قطرية لمساعدة منكوبي الحرب الاهلية في لبنان تشكلت يوم الاثنين الماضي من عشر شخصيات من اليهود والمسلمين والمسيحيين !! وتضم هذه اللجنة قاضي المحكمة الشرعية بيافا الشيخ فريد وجدي الطبري ورئيس الطائفة المعمدانية ماركوس ريد ، ورئيس مجلس البعنة المحلي المعين محمد حسن بكري ، ورئيس مجلس قرية شعب المحلي عفو رشيد فاعور ، وفضل نصار من أبناء الطائفة المارونية بحيفا ، والاديبان حاييم غوري وأهرون أمير .

وواضح ان تشكيل هذه اللجنة يستهدف مساعدة السلطات الاسرائيلية على تحقيق أهدافها بعيدة المدى ازاء جنوب لبنان .

وقد أوضح الياس مطر ، الذي ساهم في تشكيل هذه اللجنة وبحسب ما جاء في خبر يوئيل دار الذي نشرته «الانباء» ، ان المساعدة التي ستقدمها هذه اللجنة ليست لها أهمية انسانية فقط . ومع ان الياس مطر لم يوضح الاهمية الاخرى ، (عدا الانسانية) ، لهذه المساعدة ، الا ان كل انسان عاقل ، عاصر حكام اسرائيل طيلة أكثر من ربع قرن يدرك هذه «الاهمية الاخرى» لهذه المساعدة . وهي ، كما هو معروف ، التستر على محاولات حكام اسرائيل ابتلاع جنوب لبنان .

في الماضي كان حكام اسرائيل يذرفون دموع التماسيح على الموارنة من سكان لبنان فقط . ولذلك اكتفوا باللجنة المارونية الحيفاوية التي يرأسها الياس مطر اياه . أما اليوم وبعد ان أصبح لعاب هؤلاء الحكام يسيل (وليس دموعهم فقط) على جنوب لبنان فقد اقتضى الامر «الدفاع» عن الشيعة الذين يقطنون جنوب لبنان والذين يبلغ عددهم أكثر من ١٠٠ ألف نسمة والذين يصفهم هؤلاء الحكام بأنهم «متخلفون سياسيا» . ويمكن ان يدافعوا عن «المكاسب» التي يحرزونها من التعاون مع اسرائيل اذا قدمت لهم المساعدة اللازمة» .

لذلك صدرت الاوامر بتوسيع لجنة الياس مطر وجعلها لجنة قطرية تضم اليهودي والمسلم والمسيحي !

لقد علمنا ان لجنة الياس مطر ، قبل أن يجرى توسيعها ، لم تكن تقبل تبرعا يقل عن مئة ليرة . ولا ندري كم هو المبلغ الذي يمكن أن تقبله اللجنة الان بعد أن توسعت !

لقد عانينا كثيرا في الماضي من المتاجرة بدماء ودموع الابرياء .

وقد آن الاوان لوضع حد لهذه المتاجرة المكشوفة !

(ع.ع)

# "عيون شعب الناصرة ترنو الينا"

# مخيم عمل تطوعي قطري في الناصرة

## من أجل ناصرة نظيفة جميلة ومتطورة !

الناصرة — لمراسلنا الخاص — «من أجل ناصرة نظيفة ، جميلة ومتطورة» يجرى الاستعداد الحماسي في المدينة لاستقبال ألوف الطلاب الجامعيين والثانويين العرب من مختلف أنحاء البلاد ، الذين سيعقدون بالاشتراك مع مختلف المنظمات الكشفية والاندية والحركات النسائية في الناصرة ، مخيما للعمل التطوعي فيها تحت اشراف البلدية .

وسيفتتح هذا المخيم ، الاول من نوعه في تاريخ الناصرة ، في الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة القادم ويستمر حتى ظهر الثلاثاء ١٧—٨—٧٦ . ويقوم المشتركون فيه خلال ساعات النهار ، وفي أثناء انعقاد المخيم ، بالعمل التطوعي في مختلف أنواع الاعمال التي تعدها لهم منذ الان لجان الاحياء الشعبية والبلدية ، في مدارس الناصرة والشارع الرئيسي وعدد من الشوارع الاخرى فيها ، بالاضافة الى أعمال تطوعية أخرى لتحقيق مجموعة من مطالب لجان الاحياء .

وقد عقدت عدة لجان احياء ، وتستعد لجان أخرى للاجتماع ، من أجل اعداد كوادر المتطوعين من الاحياء أيضا ، وبشكل خاص أصحاب المهن المستعدين للارشاد وأصحاب أدوات العمل مثل الجرافات والتراكتورات ووسائل النقل المستعدين للاسهام في هذه الحملة التضامنية الشعبية الكبرى ، التي تؤكد أكثر فأكثر ان وحدة أهالي الناصرة وتضامن اخوتهم من الجماهير العربية في باقى أنحاء البلاد أقوى من اى هجوم عدائي تشنه السلطات المسؤولة .

كما وعلم مراسلنا ان المئات من الشباب والشابات العاملين منهم والمتعلمين ، ثانويين وجامعيين ، يسجلون أسماءهم في البلدية ولدى منظماتهم في الناصرة وخارجها للاشتراك في المخيم .

هذا وتستعد الفرق الفنية ، الغنائية والمسرحية من مختلف نوادي الناصرة لتقديم أمسيات فنية شيقة للمتطوعين خلال أيام المخيم .

وقد وزعت ١٤ منظمة ، هي المشتركة من الناصرة في المخيم بالاضافة الى لجان الاحياء الشعبية (وعددها ١٨ لجنة) ، بيانا الى المواطنين دعتهم فيه للاسهام في انجاح هذا العمل عن طريق تدعيم المادي أو غيره ، والاشتراك بشكل فعال في فرق التطوع عن طريق لجان الاحياء .

وجاء في بيان آخر ، وزعته ادارة المخيم للمشتركين ، «بامكانياتنا المحدودة وبسواعدنا ، وعلى الرغم من كل العراقيل ، سنثبت للقاصي والداني اننا قدر المسؤولية ، واننا بدأنا نحقق شعارنا الخالد ، من أجل ناصرة نظيفة ، جميلة ومتطورة !

ان عيون شعب الناصرة ترنو الينا ، الى كل واحد منا ، بالحب والتأييد والامل ، ومن ناحيتنا لن نخيب الامل !»

### قرصنة — بقية

منهم يشكل اعتداء على حرمة تلك السفينة وعلى السيادة اليونانية ، التي يضمنها القانون الدولي .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تقوم بها السفن الاسرائيلية الحربية باعتراض سفر سفن مدنية في عرض البحر وتفتيشها او ارغامها على تغيير مسارها وجرها الى الموانىء الاسرائيلية . غير ان المسؤولين الاسرائيليين كانوا يدعون دائما ان تلك السفن اخترقت المياه الاقليمية الاسرائيلية أو طلبت النجدة من اسرائيل ، كما حدث مع السفينة القبرصية التي اعترضتها سفينة صواريخ اسرائيلية في عرض البحر وأرغمتها على السفر الى حيفا ، حيث جرى مصادرة حمولتها وأطلق سراحها فقط ، أمس الاول ، بعد ان مر على اعتقالها قرابة شهر . ولقد تكررت في الآونة الاخيرة مثل هذه الحوادث . وتنشر الصحف أنباء اعتراض سير السفن المصرية واليونانية والقبرصية واللبنانية وجرها الى اسرائيل .

والحقيقة ان اسرائيل سبق واعترضت مسار طائرة لبنانية مدنية في السابق واضطرتها الى الهبوط في مطار اسرائيل وتفتيشها .

# من أول غزواتها كسرت عصاتها

# اللجنة الوزارية الخاصة بالعرب

## تقرر مصادرة أراضي عرب النقب !

القدس — عقدت اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون الاهلين العرب أول اجتماع لها أمس الاول . وكما كان متوقعا لم تخرج هذه اللجنة ، التي يرئسها رئيس الوزراء ، رابين ، عن الاطار الرسمي في معاملة الاهلين العرب .

وكما يقول المثل «من أول غزواته كسر عصاته» . فقد صادقت هذه اللجنة على توصيات أعدتها لجنة وزارية خاصة للنظر في قضايا أراضي المواطنين العرب في منطقة النقب الشمالي . وتدعو هذه التوصيات الى مصادرة أكثر من ٨٠٪ من أراضي عرب النقب الزراعية الخصبة والصالحة لمراعي ، ودفع تعويضات هزيلة جدا لاصحابها . وتبلغ مساحة تلك الاراضي أكثر من مليون دونم ، ترفض الحكومة الاعتراف بملكية أصحابها الشرعيين ، عرب النقب ، لها . ولن تبقي التوصيات المذكورة ، التي أقرتها اللجنة ، لعرب النقب أكثر من ١٠٠ ألف دونم من أصل مليون دونم ، الامر الذي رفضه ولا يزال يرفضه الاهلون العرب في جنوب البلاد . بهذه المصادرة الواسعة الجديدة لاراضيهم تعني حرمان أولئك المواطنين من مصدر الرزق الاساسي والوحيد الذي يمتلكونه ، الارض ، وتحويلهم الى أيد عاملة بائسة في مزارع المستوطنات الجديدة التي ستقام على أراضيهم المصادرة ، والى خدم يعملون في محطات البنزين والمطاعم والمقاهي وورشات البناء وغيرها من الاعمال السوداء ، التي أصبحت نصيب الاكثرية الساحقة من أبناء الشعب العربي في اسرائيل .

وبموجب هذه التوصيات ستخول الحكومة والسلطات المختصة «حق» مصادرة ٥٠٪ من أراضي عرب النقب الشمالي بدون أي مقابل . وستعوض الحكومة أصحاب الاراضي المتبقية عن ٣٠٪ فقط منها . أما ال ٢٠٪ المتبقية فستعترف لهم بملكيتها .

وقد أعرب عرب النقب ، من خلال المؤتمرات الصحفية التي عقدوها والبيانات الرسمية الى الصحف والرأي العام ونشاطاتهم الكفاحية الاحتجاجية الاخرى ، عن رفضهم الشديد لهذه التوصيات المجحفة والظالمة .

هذا وأعدت اللجنة الوزارية الخاصة لشؤون الاهلين العرب «دستورا» يحدد مهامها وعملها بين الاهلين العرب . وهو يرتكز على توثيق الروابط بين السلطة والاهلين العرب ، ولكن على أي أساس ؟!! وعلى استيعاب الاهلين العرب في حياة الدولة الاجتماعية والاقتصادية ، أي ايجاد عدد من الوظائف الحكومية للعناصر التي يعتبرونها «ايجابية» ومستعدة للتواطؤ مع السياسة الرسمية ، التي جوهرها التمييز المشين ضد الاهلين العرب وعلى مختلف المستويات .

وقررت اللجنة ، كذلك ، ان يتألف المجلس الاستشاري لشؤون الاهلين العرب المتفرع عن هذه اللجنة من ٨٠ عضوا ، بينهم ٤٠ من العرب (عرب السلطة) !

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة قررت تأليف اللجنة الوزارية والمجلس الاستشاري المذكور في ختام مناقشاتها أوضاع الاهلين العرب بعد أحداث ٣٠ آذار التي أذهلت كفاحيتها وعمقها السلطات الاسرائيلية . وقد أشرنا في حينه انه لا اللجنة ولا المجلس من شأنهما ان يغيرا في أوضاع الاهلين العرب طالما استمرت سياسة التمييز القومي ، التي تنتهجها حكومة رابين والحكومة التي سبقتها والتي تتمثل بالتنكر لحقيقة كون الاهلين العرب في اسرائيل أقلية قومية لها حقوق قومية ومدنية وان من حقهم التمتع بالمساواة التامة مثل بقية المواطنين في البلاد .

### الشيوعيون — بقية

من تشكيلها . وسيمهد هذا الامتناع الطريق أمام الحكومة الجديدة لتباشر أعمالها . هذا واجمع المراقبون على ان الحكومة الجديدة لن تستطيع ممارسة صلاحياتها بدون الاخذ بعين الاعتبار مواقف الحزب الشيوعي الايطالي وآراءه واقتراحاته . وأفادوا أن لجانا اساسية ستمنح رياستها للنواب الشيوعيين ، مثل المالية والميزانية وغيرها ، الامر الذي سيمكنهم من فرض رقابة جديدة على الاقتصاد في ايطاليا .

### «برافدا — بقية

الشرق العربي . ولذا لم يكن صدفة انه في أعقاب اعلان الاتفاق بينهما بدأت الصحف الغربية الرجعية والرجعية العربية في شن هجوم مسعور عليه .

كما وجرت محاولات أخرى لزعزعة الثقة بين الطرفين ، الامر الذي يؤكد مرة أخرى مدى تعقد الوضع في الشرق الاوسط عامة وفي لبنان بشكل خاص . اذ ، وللاسف الشديد ، لم تتوقف المعارك بعد . فقوى اليمين مستمرة في مخططها لاخراج حركة المقاومة الفلسطينية من لبنان . ومحاولات الوساطة التي تبذلها الجامعة العربية لم تنجح !

ومن هنا يجب رؤية اتفاق دمشق ، رغم انه لا يحل كافة المشاكل ، كخطوة من شأنها المساهمة في تخفيف حدة التوتر والبدء في المحادثات من أجل احلال السلام في لبنان الذي يضمن سلامة البلاد الاقليمية .

### لقاءات — بقية

أجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

هذا ويرى المراقبون ان المسؤولين الاسرائيليين استهدفوا ، فيما استهدفوه من وراء هذه الاتصالات ، التستر على ما يقومون به بالفعل من اجتياح عسكري لجنوب لبنان .

كذلك لاحظ المراقبون ان القوى الاشد تطرفا في اسرائيل (وعلى سبيل المثال مواقف صحيفة هآرتس) تبدي تخوفا شديدا من هذه الاتصالات مشيرة الى ان جيش لبنان العربي متحالف مع منظمة التحرير الفلسطينية وقواته وقوات المقاومة الفلسطينية هي التي تسيطر على جنوب لبنان ، الامر الذي قد يترك الانطباع بان اسرائيل تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وهذا ، في نظر المتطرفين الاسرائيليين ، هو «اخطر الخطر» خصوصا وان المسؤولين الاسرائيليين يهاجمون الولايات المتحدة لانها اجرت مؤخرا ترتيبات مع منظمة التحرير الفلسطينية من اجل ترحيل الرعايا الامريكيين عن لبنان .

ونستطيع ان نصل الان الى نتيجة أساسية واحدة من وراء هذه المواقف المتناقضة . وهذه النتيجة هي ان المقاومة الفلسطينية والحركة القومية اللبنانية اصبحتا اقوى من أن يستطيع أي متجاهل ان يتجاهلهما !

### لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس

تعلن عن بدء التسجيل المركز الدراسات التحضيرية في الجامعة العبرية في القدس ضمن فوج تشرين أول (اكتوبر)

يعد المركز طلابه للدراسة في كافة كليات الجامعة ويمكنهم من اكمال حتى ثلاثة مواضيع ناقصة في شهادة البجروت وفي التحول من المواضيع الادبية الى العلمية .

**شروط القبول :**

١— أوضاع اجتماعية واقتصادية ملائمة .

٢— شهادة بجروت كاملة بحيث لا يزيد معدل العلامات فيها عن ٧ .

٣ — اجتياز امتحانات القبول .

٤— مقابلة شخصية .

**السكن :** يمنح الطلاب امكانية السكنى في مساكن الطلاب في الجامعة ويحصل الطلاب المستحقون على معونات مالية .

**مكان التسجيل ومواعيده :**

يتم التسجيل في مكتب مركز (بودر روس) على جبل سكوبوس في يومي الاثنين والخميس ٩ و ١٢ الشهر الحالي بين التاسعة صباحا والواحدة بعد الظهر . ولن تكون مواعيد أخرى .

يجب احضار شهادة مصدقة رسمية بعلامات البجروت .



### شكر على تعاز

**إنا لله وانا اليه راجعون**

الاب الثاكل عبد الله مصطفى عواد وعائلته وابناؤه وجميع آل عواد في قرية طمرة ، يتقدمون بجزيل شكرهم وامتنانهم لكل من شاركهم في مصابهم بوفاة ولدهم المأسوف على شبابه المرحوم **نبيل عبد الله عواد** الذي وافته المنية يوم ٥ تموز ١٩٧٦ ، عن عمر يناهز الرابعة والعشرين عاما ، سواء كان ذلك بالحضور او التشييع او الكتابة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

## تعزيات

**نعي**

عائلة أبو الهيجاء في كفر قرع ، تنعي بمزيد من الحزن والاسى وفاة كبيرها **سعيد ادريس ابو الهيجاء** الذي توفي في قرية طمرة .

● الرفيق عمر سعدي وجميع أفراد العائلة بوفاة **الوالد**

— اعضاء لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي

— اعضاء اللجنة المحلية لفرع الحزب في الناصرة

● أمين كامل عثاملة وأقاربه ، بوفاة والدكم المرحوم **كامل على عثاملة**

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فرع الرينة

● جميع آل عواد في الناصرة وخارجها لوفاة المأسوف على شبابه **بشارة** .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة —

● فهد عواد وجميع آل عواد في الناصرة لوفاة المأسوف على شبابه **بشارة** .

اعضاء الحزب الشيوعي في حي اللاتين — الناصرة

● آل ابو ليل في عين ماهل بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم **هاشم**

له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

جمال توفيق حسن وعمال مطعم يونس بيافا



## تهنئات

تهانينا الحارة الى :

✻ صبحي حمادة وزوجته بالمولود الجديد **ربيع** .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في شفاعمرو

✻ توفيق عواد وزوجته بالمولود الجديد **ايهاب** .

اعضاء الحزب الشيوعي في الحي الغربي — الناصرة

✻ عفيفة ومحمد زبيدات **بالمولود الجديد**

أعضاء الحزب والشبيبة حيفا

✻ عضو لجنة التجار والحرفيين الاخ ابراهيم عبد الخالق وزوجته بمناسبة المولود الجديد **أنس** .

✻ عضو لجنة التجار والحرفيين الاخ محمد لداوي وزوجته **بالمولود البكر**

لجنة التجار والحرفيين — الناصرة

✻ الدكتور عبد الرازق استيته بمناسبة عودته الى ارض الوطن حاملا شهادة الطب من جامعة كارل في تشيكوسلوفاكيا بتقدير امتياز .. تهانينا القلبية لك ولاهلك ولحزبك ولشعبك ، بنجاحك المكلل بالامتياز ، ونتمنى لك النجاح في العمل وخدمة شعبك ووطنك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة —

✻ محمد عبد الكريم منصور وزوجته بالمولودة البكر **نادية**

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيرة —

# الحملة المالية على شرف المؤتمر الثامن عشر

18 — الحملة المالية — מגבית

على الرغم من ان العديد من المناطق ، بفروعها لم ترسل لغاية الان البيانات عن سير الحملة المالية فيها ، فان البشائر التي وصلت في الاسبوع الاول للحملة تدل على التصميم الحزبي والشعبي على انجاحها .

ان نتائج الاسبوع الاول هي كما يلي :

### حققنا في الاسبوع الاول ١١،٢٪ من الهدف !

| المنطقة | المبلغ المقرر | المبلغ المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنوب | ٨،٠٠٠ | ٢،٢٥٠ | ٢٨،١ |
| حيفا | ٣٣،٠٠٠ | ٧،٠٠٠ | ٢١،٢ |
| الناصرة | ١١١،٠٠٠ | ٢١،٤٠٠ | ١٩،٣ |
| تل ابيب — يافا | ٧١،٠٠٠ | ١١،٦٦٠ | ١٦،٤ |
| السهل | ٢٠،٠٠٠ | ٢،٤٢٥ | ١٢،١ |
| عكا | ٩٤،٠٠٠ | — | — |
| المثلث | ٥٧،٠٠٠ | — | — |
| القدس | ٦،٠٠٠ | — | — |
| المجموع | ٤٠٠،٠٠٠ | ٤٤،٧٣٥ | ١١،٢ |

كما وصلت هذا الاسبوع المبالغ التالية : قطاع البطوف (منطقة الناصرة) ١،٠٠٠ ، حيفا ٧،٠٠٠ ، تل ابيب ٦،١١٠ ، قطاع شفاعمرو (منطقة الناصرة) ٥،٧٠٠ ، قطاع الخط (منطقة الناصرة) ٥،٧٠٠ ، بات يام ١،٨٠٠ ، يافا ١،٧٠٠ ، نتانيا ١،١٣٥ ، حولون ١،١٥٠ ، رحوبوت ١،٠٠٠ ، بيتح تكفا ٩٩٠ ، رمات غان ٩٠٠ ، غديرة ٧٠٠ ، اشدود ٣٠٠ ، بئر السبع ٢٠٠ ، رعنانا ٢٠٠ ، هود هشارون ١٠٠ ، ريشون لتسيون ٥٠ ليرة .

## شعب الطيبة الطيب

# انتخاب الرفيق أبو عيطة قائما بأعمال رئيس مجلس الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — انتخب مجلس الطيبة المحلي ، في جلسته الاخيرة ، أمس الخميس ، الرفيق عبدالحميد أبو عيطة ، ممثل الكتلة الشيوعية في المجلس ، قائما باعمال رئيس المجلس ، ريثما يتم انتخاب رئيس للمجلس في وقت لاحق .

وكان رئيس المجلس المحلي قد استقال يوم الخميس الماضي ، بعد أن نزع سبعة من أعضاء المجلس ثقتهم منه . وتعود الازمة ، كما هو معروف ، الى موقف الرئيس المتخاذل من اضراب يوم الارض .

ويقول مراسلنا ان الكتلة الشيوعية في المجلس المحلي تعمل من اجل اقامة ائتلاف شامل بشكل يتجاوب مع مصالح البلدة .

### المطالبة بتحديد رسوم علاج الاسنان

القدس — لمراسلنا البرلماني — وجه عضوا كنيست من كتلتين مختلفتين رسالة الى وزير الصحة ، فيكتور شمطوف ، أشارا فيها الى ضرورة سن قانون يحدد رسوم علاج الاسنان . وذلك نظرا الى ارتفاعها الهائل في الآونة الاخيرة ، حتى أصبحت شيئا لا يستطيع المواطن العادي تحمله .

وحث الوزير على جعل علاج الاسنان خاضعا لقانون مراقبة الاسعار ، وذلك بموجب الامتياز المخول للوزير حسب القانون . والا فان عضوي الكنيست المذكورين (يوسي سريد من التجمع وبوعز موآب من حركة حقوق المواطن) سيقدمان مشروع قانون بهذا الصدد في بداية دورة الكنيست الشتوية .

### مظاهرة عمال صحيفة «المفدال» احتجاجا على تأخير أجورهم !

تل أبيب — لمراسلنا — جميع العاملين في صحيفة «هتسوفيه» التابعة لحزب المتدينين «مفدال» ، من صحفيين وعمال طباعة وموظفي ادارة ، قاموا بمظاهرة أمام مقر الحزب في شارع فنكس بتل أبيب مطالبين بأن تدفع لهم أجورهم فورا .

وقد اضطر هؤلاء الى هذه الخطوة لانهم لم يقبضوا حتى الان حتى رواتب شهر حزيران الماضي . ومنع المتظاهرون موظفي حزب «المفدال» من الدخول الى مكاتب الحزب لثلاث ساعات . وأعلنوا انهم قرروا القيام باضراب تباطؤ ، ومن ثم باضراب شامل اذا لم تدفع لهم أجورهم المستحقة منذ زمن طويل .

ومعروف ان حزب «المفدال» مثله مثل «الحيروت» و «المعراخ» يعاني من أزمة مالية خانقة . وهي حقيقة لا تبعث على الاطمئنان لدى أولئك الذين يأملون «خيرا» في الانتخابات القادمة .

### ندوة طلابية في كفر ياسيف

كفر ياسيف — لمراسلنا — بدعوة من الشبيبة الشيوعية عقدت في نادي السلام ، يوم الاربعاء الماضي ، ندوة اشترك فيها عدد من أبناء كفر ياسيف الطلاب الذين يدرسون في الجامعات في البلاد وخارجها .

وحضر الندوة نحو ١٥٠ شابا وشابة . افتتحها الرفيق أحمد سعد فشرح مراحل تطور الحركة الطلابية والصعاب التي جابهتها . وأشاد بالدور الاممي للدول الاشتراكية التي فتحت معاهدها للطلاب من شتى انحاء العالم وبلادنا في الجملة .

وتكلم الطالب ماجد شحادة الذي يدرس في جامعة حيفا عما يعانيه الطلاب العرب من غبن ومصاعب وحواجز . وتحدثت الرفيقة ناهدة شحادة التي تدرس في الاتحاد السوفييتي عما يلاقيه الطلاب الاجانب في الاتحاد السوفييتي من عناية واهتمام بالغين .

وتكلم بعدها الطالب سليم صفية الذي يدرس في ايطاليا عن مصاعب تعلم الاجانب في ايطاليا وتكاليف التعليم الباهظة .

واشترك عدد من الجمهور بالنقاش وتوجيه الاسئلة .



### بيت الصداقة — الناصرة

يدعوكم

لحضور ندوة حول : «**الدروز في اسرائيل**» ، وذلك في الساعة الثامنة من مساء الاربعاء ٧٦/٨/١١ في قاعة نادي بيت الصداقة الصغرى في الناصرة ، باشتراك ، **نبيه القاسم وسلمان ناطور** ، من خلال كتابيهما :

— «**واقع الدروز في اسرائيل**» .

— «**أنت القاتل يا شيخ**» .

✻ **أمسية عزف على الجيتار**

**الحان كلاسيكية**

**والحان «فلامنكو» اسبانية على جيتار العازف**

**جورج بواردي**

يوم الجمعة ٧٦/٨/٦ ، الساعة (٨) مساء

الدعوة عامة

### اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

**فرع ام الفحم**

يدعوكم لحضور **الندوة الفنية** حول **دور الفن في قضايا الجماهير**

مع الفنان **عبد عابدي**

وذلك يوم السبت ٧—٨ الساعة ٧ مساء في نادي الحزب .

الدعوة عامة .

### الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يدعوكم الى الاجتماع الهام حول :

«**الازمة اللبنانية والوضع في المنطقة**»

ويتكلم فيه : عضو المكتب السياسي للحزب

**الدكتور اميل توما**

وذلك يوم الخميس ١٢—٨—١٩٧٦ الساعة ٨ مساء في نادي الحزب — شارع مار يوحنا ٣٩


**الاتحاد**

٩ شارع الحريري — حيفا

ص.ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا